الفصل الأول

العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية

وتطبيقاتها في الأصول والمرجعيات الإسلامية

obeikandl.com

الأصول والمرجعيات الإسلامية هي المصادر والمنابع التي حددها الله سبحانه وتعالى للمسلمين لكي يأخذوا منها الحكم النهائي والوجهة الصحيحة إزاء كل أمر ذى بال ، بعد أن ضمنها سبحانه أساس كل شئ ، وهذه المصادر تتحدد في كتاب الله العزيز وسنة رسوله الكريم ، وهذان المصدران هما مصدر الأحكام ، ولكن إذا أردنا أن نرى هذه الأحكام على محك التجربة وأرض الواقع فعلينا بدولة الرسول الكريم ودولة خلفائه الراشدين كنموذجين مثاليين للممارسة العملية .

وسوف نبدأ هذا الفصل باستنباط الطرح الإسلامي المتعلق بالعلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها من المصادر والمنابع ذات الطبيعة الفكرية ، أما المصادر ذات الطبيعة العملية فسوف نرجئها لتتوالى تباعاً عندما نستعرض التطور التاريخي للعلم والعلوم الطبيعية عبر التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية التي بدأت بعصر النبوة الزاهر وانتهت بعصرنا الراهن ، وسيتم تناول هذا الفصل من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : تحديد المدركات .

المبحث الثاني : العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في السنة المطهرة .

المبحث الأول

تحديد المدركات

بداءة نعكف على تحديد المدركات التي سنتولاها بالدراسة والتحليل في هذا الجزء ، وتبدو أهمية هذا التحديد في كونه يحدد المدركات تحديداً قاطعاً جامعاً مانعاً لا شبهة فيه ويمحو ما اختلط منها في أذهان الناس ، وفي كونه يفرق بين ما يدخل في نطاق بحثنا الحالي وما ينصرف إلي مواضع بحثية أخرى ، ونتابع التحديد من خلال ما يلي :

❖ **الفكر :**

لعل الفكر هو أول مراحل الإدراك المعنوي عند الإنسان ، فهو جملة النشاط الذهني الذي يقوم به الإنسان لإدراك معاني الأشياء الحسية والمعنوية ، ويمثل الفكر أسمى صور العمل الذهني التي تعتمد على إعمال العقل ، وتتعين تلك الصور في تحليل وتركيب وتنسيق ما هو معلوم بهدف الوصول إلي ما هو مجهول ، وللإيضاح نعمد إلي تحليل هذا التعريف .

– الفكر هو أول مراحل الإدراك المعنوي عند الإنسان :

خلق الله الإنسان وزرع فيه وسيلتين لإكتناه حقائق الأشياء والموجودات ، الوسيلة الأولى وهي الأدنى ، وتختص بالتعرف على حقيقة الأشياء والموجودات بالحواس الخلقية المعروفة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، والوسيلة الثانية وهي الأرقى والأعلى وتتعلق بالتعرف على حقيقة الأشياء والموجودات بالمعاني والرموز والقدرة على التخيل وهذا ما يعرف بالفكر ، وعليه فالفكر هو أول مراحل الإدراك المعنوي عند الإنسان .

– الفكر عبارة عن جملة النشاط الذهني لإدراك معاني الأشياء :

الفكر في عمومه بمثابة جملة النشاط الذهني الذي يقوم به الإنسان لإدراك معاني الأشياء الحسية والمعنوية ، فالفكر إذن نشاط وحركة فعالة يقوم بها ذهن الإنسان بهدف إدراك معاني الأشياء الحسية والمعنوية ، وقد يختلف هذا النشاط الذهني من شخص إلي آخر ، وهذا ما يميز المفكرين عن غيرهم من بني البشر ، إذ أن أذهان هؤلاء أكثر نشاطاً وحيوية في اتجاه إدراك المعاني والحقائق .

– الفكر يمثل أسمى صور العمل الذهني التي تعتمد على إعمال العقل :

مما تقدم نستخلص أن الفكر يمثل أسمى صور العمل والنشاط الذهني ، فهو يرقى بذلك النشاط ليصل به إلي أعلى درجات النشاط والحركة ، حيث يعمل العقل بكامل قدرته وطاقته ويصبح جاهزاً لإفراز الفِكَر وإخراج الطروحات التي تتفق مع الفطرة السوية .

– تتمثل صور العمل الذهني في مجموعة صور :

تتمثل صور العمل الذهني في مجموعة صور هي تحليل وتركيب وتنسيق ما هو معلوم للوصول إلي ما هو مجهول ، ومن ثم يتوصل العقل – كما سبق الإيضاح – إلي جديد الفِكَر وحديث الطروحات ، من خلال هذه الصور أو إن شئنا سميناها بالعمليات الذهنية ، ويتميز الأفراد فيما بينهم فيما يتعلق بنشاط وحيوية هذه الصور أو العمليات ، وتقود هذه الفروق الفردية إلي تباين الأفكار والتوجهات الإنسانية .

❖ المعرفة :

المدرك الثاني المرتبط عضوياً بالفكر هو المعرفة ، والمعرفة هي الإدراك الحسي أو المعنوي للأشياء والإلمام بها ، واكتساب التجارب والخبرات كتراكمات توسع المدارك ، وتعمق

المفاهيم ، وتوطد العلاقة بين الإنسان وما يحيط به من عناصر الوجود وموجودات الكون ، ويمكن تحليل هذا التعريف على النحو التالي ، حتى تسهل مقارنته بمدرك الفكر :

– المعرفة هي الإدراك الحسي والمعنوي للأشياء :

والمعرفة في هذه المرحلة تتشابه مع الفكر ، حيث يبدأ كل منهما بادراك الأشياء حسياً أو معنوياً وللإدراك الحسي – كما سبق الإيضاح — أدواته ، وكذلك للإدراك المعنوي أدواته ، إلا أنه في حالة الفكر يقترن الإدراك بنشاط ذهني قائم على تفعيل المدركات تمهيداً لتمريرها في عمليات عديدة سبق إيضاحها ، أما في حالة المعرفة فالإدراك قد يتوقف عند حد الإلمام والاكتساب ولا يجاوز ذلك إلي النشاط الذهني .

– الإلمام بالأشياء واكتساب التجارب والخبرات كتراكمات :

كذلك يصحب عمليات الإدراك الحسي والمعنوي للأشياء في حالة المعرفة الإلمام بالأشياء واكتساب التجارب والخبرات ، ويعمد الإنسان بعد ذلك إلي تكديس كل ذلك في شكل تراكمات تتضخم مع الزمن ، وتعتبر هاتان العمليتان أهم ما في مدرك المعرفة ، فالإدراك بنوعيه الحسي والمعنوي هو المرحلة الأولى ، والإلمام بالأشياء واكتساب التجارب والخبرات هو الوحلة الثانية ، فالمرحلة الأولى بسيطة والجهد فيها محدود ، أما المرحلة الثانية فأكثر تعقيداً وتركيباً ، حيث يخوض الإنسان بعض العمليات التفاعلية مع عناصر الوجود والموجودات في شكل تجارب ، إلا أن نتائج التجارب وخبرات الآخرين قد تحصله دون جهد منه ، فيعتبر ذلك نوع من الاكتساب دون تفاعل ، والخلاصة أن المعرفة تعتمد على اكتساب مدركات جديدة وخبرات وتجارب وتوسيع للمدارك .

– المعرفة مرحلة مهمة ومقدمة منطقية للفكر :

مما تقدم نصل إلي ما مؤداه أن المعرفة مرحلة مهمة ومقدمة منطقية للفكر ، حيث أن الفكر مرحلة أكثر نضجاً وتقدماً من المعرفة ولكنه يترتب عليها ، فالمعرفة من مدخلات الفكر ، والأخير لا بد أن يبدأ بالمعرفة ، ثم يطور التراكمات المعرفية عبر النشاط الذهني وعملياته إلي فكر وطروحات المعرفة ، المعرفة إذن اكتساب وإلمام وتركيم أو تكديس ، أما الفكر فتفعيل ثم إفراز وإخراج وتوصل إلي المجهول عبر المعلوم ، كما أن المعرفة لا تنتج فكراً بالضرورة ولا تفرز طرحاً ولا تكتشف مجهولاً ، أما الفكر فلابد أن ينتج فكراً وطروحات ويجلي الغيم عن المجهول .

❖ العلم :

المدرك الثالث في هذه المنظومة يتعلق بالعلم ، والعلم هو رغبة في اكتناه حقائق الأشياء ومكوناتها والعلاقات فيما بينها باستخدام مناهج معينة والانتهاء إلي نظريات وقوانين تحكم تلك الحقائق والعلاقات وتوظيف مخرجات العلم في شئون الحياة ، ومن هذا التعريف يمكن استخلاص العناصر التالية :

– العلم رغبة في اكتناه حقائق الأشياء :

العلم تقوده الرغبة في اكتناه حقائق الأشياء والوقوف على تفاصيلها ودقائقها ، وتحليل العلاقات فيما بينها ، ومن ثم أصبحت الرغبة أو الإرادة من العناصر المهمة في تعريف العلم ، وهذا يرتبط أشد الارتباط بكون العلم بحثاً وتنقيباً ، في حين أن الفكر ينزع نحو التأمل ، ويهدف العلم أساساً إلي اكتشاف حقائق وعلاقات جديدة بين متغيرات ، أو تحليل لعلاقات قائمة .

– للعلم مناهج خاصة به :

للبحث العلمي والتنقيب مناهج خاصة به تتلاءم مع طبيعة المجال الذي يتم فيه البحث ، فالبحث في مجال العلوم الطبيعية يحتاج إلي مناهج تختلف عن البحث في مجال العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، والمنهج عبارة عن وسيلة أو أداة تستخدم تقنيات معينة لتحليل الظواهر والتوصل إلي القوانين التي تحكمها .

– العلم ينتهي إلي صياغة نظريات وقوانين :

البحث العلمي لابد أن ينتهي إلي صياغة قوانين ونظريات واستخلاص حقائق ، ويمثل ذلك هدفاً ثابتاً للبحث العلمي .

❖ العلوم النظرية :

تقسيمات العلوم تحتاج إلي دقة علمية وإعادة نظر ، حيث يواجه الدارسون لبساً وخلطاً بين بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بتقسيمات العلوم ، والعلوم النظرية هي أول أنواع العلوم ولعلها أقدمها على الإطلاق ، والعلوم النظرية في معظمها أنواع من الأفكار المجردة ذات الطبيعة الفلسفية تنطلق من مقدمات وبديهيات وافتراضات فكرية وتصل إلي نتائج نظرية أيضاً ، وهذه النوعية من العلوم قلت أهميتها في الوقت الراهن ، وطغت عليها العلوم ذات الأساليب التجريبية والتي سميت فعلياً بالعلوم التجريبية ، إلا أن العلوم النظرية لا تزال تمثل الأصل والأساس لكافة العلوم ولذا يطلق عليها فلسفة العلوم .

❖ العلوم الإنسانية أو الاجتماعية :

البعض يطلق على هذه العلوم النظرية ، وقد بدأت هذه التسمية تبدو قلقة وغير دقيقة عندما أدخلت على هذه العلوم المناهج التجريبية وبدأت تنحو منحاً جاداً نحو ضبط

مناهجها وأدوات البحث فيها بضوابط دقيقة تعتمد على التجربة والمقاييس الكمية ، والعلوم الإنسانية أو الاجتماعية هي العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان مجرداً أو في التنظيم الاجتماعي .

❖ العلوم الطبيعية :

العلوم الطبيعية يقصد بها كافة العلوم التي تبحث في عناصر الوجود وموجودات الكون ، وهذه العلوم تطورت بشكل سريع وحققت نتائج مبهرة انطلاقا من سهولة إخضاعها للتجارب العلمية عكس العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية قد لعبت دوراً يعتد به في ازدهار الكثير من الحضارات ، منها الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها وتطورها ، ومنها الحضارة الغربية في الوقت الراهن .

❖ تطبيقات العلوم الطبيعية [التقنيات] :

العلوم الطبيعية لا تتوقف مهمتها على النتائج والمخرجات التي تتوصل إليها ، ولكنها تهدف أساساً إلي إفادة الناس والمجتمعات من تلك النتائج ، وذلك من خلال وضع تلك النتائج موضع التطبيق في شكل تقنيات في كافة مجالات الحياة ، فتسهل للناس سبل الحياة وهذا هو هدف العلوم الطبيعية .

❖ التعلم :

من المدركات الجديرة بالإيضاح والتحديد مدرك التعلم الذي يختلف عن التعليم ، فالتعلم يعنى الاستعداد والرغبة في طلب العلم والمواظبة على اكتسابه ، والمتأمل لهذا التعريف يكتشف أن التعلم عبارة عن استعداد ذاتي ورغبة نفسية تدفع الإنسان إلي طلب العلم ، وتشجعه على المواظبة على اكتسابه ، وبالرغم من دور التعلم المحوري في التعليم ، إلا أنه يظل منفصلاً عنه ولا يختلط به .

❖ التعليم :

التعليم عملية شاملة مركبة تستهدف تلقين العلم ونشره لزرع أفكار واكتساب سلوك ، وتتكون عملية التعليم من المتعلم والمعلم ووسائل وأدوات التعليم وأخيراً العلم ، وهذه المفردات تأتلف في منظومة واحدة هي العملية التعليمية ، التي كانت ولا تزال تمثل مقوماً مهماً من مقومات الحضارة الإنسانية على مر العصور .

obeikandl.com

المبحث الثاني

العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في القرآن الكريم

من أهم المسائل التي بينها الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز وقلبّها على كافة وجوهها هي العلم والتعلم والتعليم والعلماء والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها ، وفي هذا دلالة قاطعة على أن الإسلام هو دين العلم ، قام به وعليه ويهدف دوماً إليه ، وهكذا كانت الحضارة الإسلامية حضارة العلم والعلماء ! ، في هذه الجزئية نتابع ونرصد موقع العلم في القرآن الكريم ، ثم نستنبط الطرح الإسلامي في هذا الخصوص ، من خلال ما يلي :

❖ إعمال العقل :

عدة عمليات عقلية ذهنية وردت في القرآن الكريم ، ثم تحولت إلي أوصاف وصف بها الحق تبارك وتعالى أصنافاً من عباده ، وهذه العمليات العقلية هي أول مراحل الإدراك العقلي — كما سبق وأوضحنا — وهي تسبق العلم وتقدم له ، ولا يشترط فيمن يقوم بها ويباشرها أن يكون عالماً أو متعلماً ، ولكن يشترط أن يكون ذو فطرة سوية .

والفكر والتدبر والنظر والتعقل والتذكر والتبصر والسمع والفقه والفهم والاعتبار في ملكوت الله هي المراحل التمهيدية للإيمان عن صدق ويقين ، والتثبت من وجود خالق هذا الكون العظيم وهو الإله الواحد الأحد ، ثم يتلو ذلك مرحلة العلم حيث يترسخ الإيمان ويقترن بالعلم .

– الفكر أو التفكر :

قال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] .

---

[1] . سورة البقرة : ٢١٩ .

تحمل هذه الآية الكريمة حكمين في أمرين مهمين من أمور المسلمين الأول يتعلق بالخمر والميسر ، والثاني يتعلق بالإنفاق أو الصدقة قبل نزول آية الزكاة ، وقد أنزل الله الحكمين ، ثم بيّن سبحانه أنه إنما يفصل هذه المسائل للتفكر في نعمة الإيمان ، ونقمة الكفر ومفاسده التي يجرها على العقول والأبدان .

وقال تعالى ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] ، جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن الصدقة والإنفاق ، وأراد الحق تبارك وتعالى أن يوضح أن الصدقة تحل البركة حال ضعف الإنسان وبعد رحيله ، وهذه الآيات جديرة بالتفكر .

وقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[2] ، والتفكر في هذه الآية الكريمة للتأمل ، وهي صفة أصحاب العقول النيرة والأحلام الرزينة .

وقال تعالى ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] ، وقد جاء التفكير في هذه الآية الكريمة بمعنى التمييز بين الحق والباطل .

وقال تعالى ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[4] ، جاء التفكير في هذه الآية بمعنى الاعتبار .

---

[1] . سورة البقرة : ٢٦٦ .
[2] . سورة آل عمران : ١٩١ .
[3] . سورة الأنعام : ٥٠ .
[4] . سورة الأعراف : ١٧٦ .

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[1] ، والتفكر في هذه الآية الكريمة بمعنى التعقل والرشد .

وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] ، جاء التفكر في هذه الآية الكريمة بمعنى الاعتبار والتأمل في الآيات والمعجزات الكونية .

وقال تعالى ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] ، جاء التفكر في هذه الآية الكريمة بمعنى تدارس الآيات والمعجزات الكونية التي خلقها الله وسخرها للإنسان .

وقال تعالى ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] ، والتفكر في هذه الآية الكريمة بمعنى الاعتبار بآيات الذكر الحكيم .

وقال تعالى ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[5] ، جاء التفكر في هذه الآية الكريمة بمعنى الإمعان في آيات الله وتدبرها .

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾[6] ، جاء التفكر في هذه الآية الكريمة لتأمل آيات الله العظام مثل خلق السموات والأرض وما بينهما من مخلوقات .

---

[1] . سورة الأعراف : ١٨٤ .
[2] . سورة يونس : ٢٤ .
[3] . سورة النحل : ١١ .
[4] . سورة النمل : ٤٤ .
[5] . سورة النحل : ٦٩ .
[6] . سورة الروم : ٨ .

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] ، والتفكر في هذه الآية جاء على غرار أختها التي سبقتها للتفكر في آيات الله والاعتبار .

وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[2] ، جاء التفكر في هذه الآية بمعنى تقليب الأمور ودراسة صفات الرسول الكريم وأخلاقه .

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] ، كذلك جاء التفكر في هذه الآية للتأمل في آية الحياة والموت .

وقال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] ، وقد جاء التفكر في هذه الآية العظيمة جامعاً شاملاً لكل ما في السموات وما في الأرض ، حيث سخره الله للناس وهذا أعظم دليل على قدرة الله .

وقال تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[5] ، جاء التفكر في هذه الآية بمعنى التأمل في الأمثال التي يضربها الله للناس .

---

[1] . سورة الروم : ٢١ .
[2] . سورة سبأ : ٤٦ .
[3] . سورة الزمر : ٤٢ .
[4] . سورة الجاثية : ١٣ .
[5] . سورة الحشر : ٢١ .

- التدبر :

قال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1] ، والمقصود من تدبر القرآن في هذه الآية التفكر في معانيه وآياته وأحكامه .

وقال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[2] ، والمراد من القول في هذه الآية آيات القرآن الكريم وإعجازه .

وقال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[3] ، والكتاب في هذه الآية هو القرآن الكريم .

وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ .[4]

- النظر بمعنى التأمل والاعتبار :

قال تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة النساء : ٨٢ .
[2] . سورة المؤمنون : ٦٨ .
[3] . سورة ص : ٢٩ .
[4] . سورة محمد : ٢٤ .
[5] . سورة آل عمران : ١٣٧ .
[6] . سورة الأنعام : ١١ .
[7] . سورة الأنعام : ٩٩ .

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الأعراف : ٨٦ .
[2]. سورة الأعراف : ١٨٥ .
[3]. سورة يونس : ١٠١ .
[4]. سورة يوسف : ١٠٩ .
[5]. سورة النحل : ٣٦ .
[6]. سورة النمل : ٦٩ .
[7]. سورة العنكبوت : ٢٠ .

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ .[6]

- التعقل بمعنى الفهم والاستيعاب :

قال تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة الروم : ٩ .
[2]. سورة فاطر : ٤٤ .
[3]. سورة غافر : ٢١ .
[4]. سورة محمد : ١٠ .
[5]. سورة ق : ٦ .
[6]. سورة الغاشية : ١٧ .
[7]. سورة البقرة : ٤٤ .
[8]. سورة البقرة : ٧٣ .

وقال تعالى ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة البقرة : ٧٥ و ٧٦ .
[2] . سورة البقرة : ١٦٤ .
[3] . سورة البقرة : ١٧٠ و ١٧١ .
[4] . سورة البقرة : ٢٤٢ .
[5] . سورة آل عمران : ٦٥ .
[6] . سورة آل عمران : ١١٨ .
[7] . سورة المائدة : ٥٨ .

وقال تعالى ﴿ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ الْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[9]

---

[1] سورة الأنعام : ٣٢ .
[2] سورة الأنعام : ١٥١ .
[3] سورة الأعراف : ١٦٩ .
[4] سورة الأنفال : ٢٢ .
[5] سورة يونس : ١٦ .
[6] سورة يونس : ٤٢ .
[7] سورة يونس : ١٠٠ .
[8] سورة هود : ٥١ .
[9] سورة يوسف : ٢ .

وقال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ

---

[1]. سورة يوسف ١٠٩ .
[2]. سورة الرعد : ٤ .
[3]. سورة النحل : ١٢ .
[4]. سورة الأنبياء : ١٠ .
[5]. سورة الأنبياء : ٦٧ .
[6]. سورة الحج : ٤٦ .
[7]. سورة المؤمنون : ٨٠ .

أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.[2]

وقال تعالى ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[9]

---

[1] . سورة النور : ٦١ .
[2] . سورة الفرقان : ٤٤ .
[3] . سورة الشعراء : ٢٨ .
[4] . سورة القصص : ٦٠ .
[5] . سورة العنكبوت : ٣٥ .
[6] . سورة العنكبوت : ٤٣ .
[7] . سورة العنكبوت : ٦٣ .
[8] . سورة الروم : ٢٤ .
[9] . سورة الروم : ٢٨ .

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة يس : ٦٢ .
[2]. سورة يس : ٦٨ .
[3]. سورة الصافات : ١٣٨ .
[4]. سورة الزمر : ٤٣ .
[5]. سورة غافر : ٦٧ .
[6]. سورة الزخرف : ٣ .
[7]. سورة الجاثية : ٥ .
[8]. سورة الحجرات : ٤ .
[9]. سورة الحديد : ١٧ .

وقال تعالى ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ .[1]

- التذكر بمعنى الاسترجاع والاستحضار :

قال تعالى ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾.[2]

وقال تعالى ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[6]

---

[1]. سورة الحشر : ١٤ .
[2]. سورة البقرة : ٤٠ .
[3]. سورة البقرة : ٤٧ .
[4]. سورة البقرة : ٢٢١ .
[5]. سورة البقرة : ٢٣١ .
[6]. سورة البقرة : ٢٦٩ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَالرَّٰسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ الْأَلْبَٰبِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ .[5]

---

[1]. سورة آل عمران : ٧ .
[2]. سورة آل عمران : ١٠٣ .
[3]. سورة المائدة : ٧ .
[4]. سورة المائدة : ١١ .
[5]. سورة المائدة : ١٣ و ١٤ .

وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[5]

---

[1] سورة المائدة : ٢٠ .
[2] سورة المائدة : ١١٠ .
[3] سورة الأنعام : ٤٤ .
[4] سورة الأنعام : ٦٨ : ٧٠ .
[5] سورة الأنعام : ٨٠ .

وقال تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[7]

---

[1]. سورة الأنعام : ٩٠ .
[2]. سورة الأنعام : ٩٩ .
[3]. سورة الأنعام : ١٢٦ .
[4]. سورة الأنعام : ١٥٢ .
[5]. سورة الأعراف : ٢ و ٣ .
[6]. سورة الأعراف : ٢٦ .
[7]. سورة الأعراف : ٥٧ .

وقال تعالى ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة الأعراف : ٦٣ .
[2]. سورة الأعراف : ٦٩ .
[3]. سورة الأعراف : ٧٤ .
[4]. سورة الأعراف : ١٣٠ .
[5]. سورة الأعراف : ١٦٥ .
[6]. سورة الأعراف : ٢٠١ .
[7]. سورة الأنفال : ٥٧ .
[8]. سورة التوبة : ١٢٦ .
[9]. سورة يونس : ٣ .

وقال تعالى ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.[6]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة يونس : ٧١ .
[2] . سورة هود : ٢٤ .
[3] . سورة هود : ٣٠ .
[4] . سورة هود : ١١٤ .
[5] . سورة هود : ١٢٠ .
[6] . سورة الرعد : ١٩ .
[7] . سورة إبراهيم : ٥ و ٦ .

وقال تعالى ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.[1]

وقال تعالى ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾.[6]

وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة إبراهيم : ٢٥ .
[2]. سورة إبراهيم : ٥٢ .
[3]. سورة النحل : ١٣ .
[4]. سورة النحل : ١٧ .
[5]. سورة النحل : ٩٠ .
[6]. سورة الإسراء : ٤١ .
[7]. سورة الكهف : ٥٧ .
[8]. سورة طه : ٣ .

وقال تعالى ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة طه : ٤٤ .
[2]. سورة الأنبياء : ٨٤ .
[3]. سورة المؤمنون : ٨٤ و ٨٥ .
[4]. سورة النور : ١ .
[5]. سورة النور : ٢٧ .
[6]. سورة الفرقان : ٥٠ .
[7]. سورة الفرقان : ٦٢ .
[8]. سورة الفرقان : ٧٣ .
[9]. سورة الشعراء : ٢٠٩ .

وقال تعالى ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة النمل : ٦٢ .
[2]. سورة القصص : ٤٣ .
[3]. سورة القصص : ٤٦ .
[4]. سورة القصص : ٥١ .
[5]. سورة العنكبوت : ٥١ .
[6]. سورة السجدة : ٤ .
[7]. سورة السجدة : ١٥ .
[8]. سورة السجدة : ٢٢ .

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ .[9]

---

[1] . سورة الأحزاب : ٩ .
[2] . سورة فاطر : ٣ .
[3] . سورة فاطر : ٣٧ .
[4] . سورة يس : ١٩ .
[5] . سورة الصافات : ١٣ .
[6] . سورة ص : ٢٩ .
[7] . سورة ص : ٤٣ .
[8] . سورة ص : ٤٦ .
[9] . سورة الزمر : ١٩ .

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾.[3]

وقال تعالى ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۖ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة الزمر : ٢١ .
[2]. سورة الزمر : ٢٧ .
[3]. سورة غافر : ١٣ .
[4]. سورة غافر : ٥٤ .
[5]. سورة غافر : ٥٨ .
[6]. سورة الدخان :١٣ .
[7]. سورة الدخان : ٥٨ .
[8]. سورة الجاثية : ٢٣ .
[9]. سورة محمد : ١٨ .

وقال تعالى ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ نَّحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ .[9]

وقال تعالى ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[10]

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .[11]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ .[12]

---

[1] . سورة ق : ٨ .
[2] . سورة ق : ٣٧ .
[3] . سورة ق : ٤٥ .
[4] . سورة الذاريات : ٤٩ .
[5] . سورة الذاريات : ٥٥ .
[6] . سورة الطور : ٢٩ .
[7] . سورة الواقعة : ٦٢ .
[8] . سورة الواقعة : ٧٣ .
[9] . سورة الحاقة : ١٢ .
[10] . سورة الحاقة ٤٢ .
[11] . سورة الحاقة : ٤٨ .
[12] . سورة المزمل : ١٩ .

obeikandl.com

وقـــال تعـــالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾

وقال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ .[9]

---

[1] . سورة المدثر : ٣١ .
[2] . سورة الإنسان : ٢٩ .
[3] . سورة النازعات : ٣٥ .
[4] . سورة النازعات : ٤٣ .
[5] . سورة عبس : ٤ .
[6] . سورة عبس : ١١ .
[7] . سورة الأعلى : ٩ و ١٠ .
[8] . سورة الغاشية : ٢١ .
[9] . سورة الفجر : ٢٣ .

obeikandl.com

- التبصر ويقصد به التفكر والتأمل والاعتبار بما يُرى :

قال تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [1]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ . [2]

وقال تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ . [3]

وقال تعالى ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . [4]

وقال تعالى ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . [5]

وقال تعالى ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ . [6]

- التبصر ويقصد به التفكر والتأمل والاعتبار بما يُسمع :

قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ . [7]

---

[1] . سورة القصص : ٧٢ .
[2] . سورة السجدة : ٢٧ .
[3] . سورة يس : ٦٦ .
[4] . سورة الزخرف : ٥١ .
[5] . سورة الذاريات : ٢١ .
[6] . سورة القلم : ٥ .
[7] . سورة الأعراف : ١٠٠ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.[3]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ .[5]

- الفقه وهو يعنى التعمق والفهم والفطنة :

قال تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾.[8]

---

[1]. سورة يونس : ٦٧ .
[2]. سورة النحل : ٦٥ .
[3]. سورة الفرقان : ٤٤ .
[4]. سورة الروم : ٢٣ .
[5]. سورة السجدة : ٢٦ .
[6]. سورة الأنعام : ٢٥ .
[7]. سورة الأنعام : ٦٥ .
[8]. سورة الأنعام : ٩٨ .

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .[7]

وقال تعالى " ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ .[8]

---

[1] سورة الأعراف : ١٧٩ .
[2] سورة الأنفال : ٦٥ .
[3] سورة التوبة : ٨١ .
[4] سورة التوبة : ٨٧ .
[5] سورة التوبة : ١٢٢ .
[6] سورة التوبة : ١٢٧ .
[7] سورة الفتح : ١٥ .
[8] سورة الحشر : ١٣ .

وقال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ .[4]

– الفهم وهو يعني الاستيعاب والفطنة :

قال تعالى ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ .[5]

– الاعتبار وهو يعني التأمل والرشد :

قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[6]

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة المنافقون : ٣ .
[2] . سورة المنافقون : ٧ .
[3] . سورة الإسراء : ٤٦ .
[4] . سورة الكهف : ٥٧ .
[5] . سورة الأنبياء : ٧٩ .
[6] . سورة آل عمران : ١٣ .
[7] . سورة يوسف : ١١١ .

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾[1]

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾ .[4]

❖ العلم :

العمليات العقلية التي أوردنا الآيات الخاصة بها تحمل تفاعلات ذهنية تجهز العقل وتهيئه لأن يخوض عملية أخرى وهي عملية العلم بمعناه الذي سبق وأوضحناه ، وقد ورد العلم في الذكر الحكيم تحت مفهومين : الأول مفهوم العلم في ذاته ، والثاني مفهوم من أوتوه أو يتصفون به ، وتوضيح ذلك فيما يلي :

– مفهوم العلم في القرآن الكريم :

ورد العلم في القرآن الكريم على أنه رغبة نابعة من ذات الإنسان في اكتناه حقائق الأشياء التي تعن له أو التي يفكر فيها بشكل منظم يغلب عليه الاستدلال المنطقي ، وانقسم العلم بمعناه المتقدم — كما ورد في الذكر الحكيم — إلي قسمين ، القسم الأول يهتم باكتناه حقائق الدين، والقسم الثاني يهتم باكتناه حقائق الدنيا التي هي الوجود والطبيعة والحياة وإلي التفصيل :

---

[1]. سورة النحل : ٦٦ .
[2]. سورة المؤمنون : ٢١ .
[3]. سورة النور : ٤٤ .
[4]. سورة النازعات : ٢٦ .

ه علم الدين :

علم الدين أو العلم بالدين هو أساس الحياة وجوهر الكون منه تنبعث كافة العلوم ، وقد يبدأ علم الدين أو ينتهي بالحقيقة الأبدية الأزلية المطلقة المتعينة في وجود الإله الخالق ، وهذه الحقيقة المطلقة قد توصل إليها الآيات الكونية والاستدلالات المنطقية ومنطقيات الوجود وكان هذا مسلك ومنهج الكثير من الأنبياء والصالحين ، وقد ينطلق الكثيرون كذلك من حقيقة وجود الإله الخالق إلي الإيمان والتسليم بما يترتب عليها ويرتبط بها من حقائق تمثل أركان الإيمان وأصلابه ، وعليه فعلم الدين هو التوصل إلي حقيقة وجود الإله الخالق عن يقين وتثبت ثم اكتناه ما يرتبط بها أو يترتب عليها من حقائق إيمانية .

ولا يهمنا أو يعنينا كثيراً في هذا الموضع أن نخوض في جدلية العلاقة بين قضيتي أن يتوصل الإنسان إلي حقيقة وجود الإله الخالق عبر الآيات الكونية والاستدلالات المنطقية ، أو أن ينطلق من الإيمان المطلق بحقيقة وجود الإله الخالق إلي الإيمان بالحقائق الأخرى المترتبة عليها ، ولكن ما نكترث له هو ذات العلم بهذه الحقيقة المطلقة وما يترتب عليها من حقائق بيقين وتثبت ، والعلم بالدين الذي يبدأ من العلم اليقين بحقيقة وجود الإله الخالق يتدرج من علم الخالق عز وجلّ ، ثم علم الملائكة ، ثم علم الرسل والأنبياء ، ثم علم المؤمنين الصالحين ، ثم علم الناس أو العوام .

قال تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [1] .

[1] . سورة آل عمران : ١٨ و ١٩ .

وعلم الدين بالنسبة للإنسان قرين الإيمان ، فكل إنسان مؤمن عالم بدينه ، إلا أن هذا الافتراض لم يكن دوماً محل اعتبار ، ومن ثم ظهر الإيمان المقترن بالعلم واتسم به علماء الدين في كل دين وزمان ، وكان هناك ترتيباً على ذلك إيمان العوام البسطاء الذي ينقصه العلم العميق .

قال تعالى ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ .[6]

---

[1]. سورة البقرة : ٤٢ .
[2]. سورة البقرة : ١٥١ .
[3]. سورة البقرة : ٢٣٠ .
[4]. سورة آل عمران : ٧١ .
[5]. سورة النساء : ١١٣ .
[6]. سورة المائدة : ٩٧ و ٩٨ .

وقال تعالى ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة الأنعام : ١١٤ .
[2]. سورة الأنعام : ١٠٥ .
[3]. سورة الأعراف : ٦٢ .
[4]. سورة التوبة : ١١ .
[5]. سورة يوسف : ٨٦ .
[6]. سورة يوسف : ٩٦ .
[7]. سورة الإسراء : ١٠٢ .
[8]. سورة النور : ٤١ .
[9]. سورة الشعراء : ١٩٧ .

وقال تعالى ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ .[5]

وعلم الدين يقرب الإنسان من ربه ويجعله أكثر خشية وطاعة له ، وفي معيته بشكل دائم يبتغي من وراء جميع أعماله مرضاته .

- علم الدنيا :

وبالإضافة إلي ما قدمنا من علم الدين ثمة علم الدنيا ، وهو الرغبة المتولدة لدى الإنسان بالغريزة أو الاكتساب من أجل اكتناه حقائق الكون والوجود عبر أدوات ذهنية وعقلية معينة للاستدلال والقياس وموضوعات علم الدنيا عديدة ومتنوعة ، تبدأ بالإنسان كأهم مخلوقات الله ثم تنصرف إلي كل ما يحيط به من مخلوقات وموجودات في هذا الكون الفسيح .

---

[1]. سورة العنكبوت : ٦٤ .
[2]. سورة الزمر : ٩ .
[3]. سورة فصلت : ٣ .
[4]. سورة الشورى : ١٨ .
[5]. سورة الانفطار : ٥ .

قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة البقرة : ٣١ .
[2] . سورة النساء : ٨٣ .
[3] . سورة النساء : ١١٣ .
[4] . سورة الأنعام : ٩٧ .
[5] . سورة الأعراف : ٣٢ .
[6] . سورة يونس : ٥ .

وقال تعالى ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة هود : ٤٩ .
[2]. سورة الإسراء : ١٢ .
[3]. سورة الكهف : ٦٦ .
[4]. سورة النمل : ٥٢ .
[5]. سورة العنكبوت : ٤١ .
[6]. سورة الروم : ٧ .
[7]. سورة الواقعة : ٦٢ .
[8]. سورة المعارج : ٣٩ .

• أهمية علمي الدين والدنيا :

العلم سواء أكان علماً بالدين أو بأمر من أمور الدنيا لا يُكتسب لذاته ، ولكن هو دوماً وسيلة لغاية نهائية تتمثل في تعميق الإيمان بالله ومعرفته بحق ويقين . ونقل ذلك إلي الناس كي ينتشر الإيمان ويعم الصلاح ويكون الدين كله لله .

والعلاقة بين علم الدين وعلم الدنيا علاقة تبادلية جدلية ، فالعلم بالدين قد ينطلق بالإنسان العالم إلي آفاق أرحب وأعمق في اكتناه حقائق المخلوقات والموجودات في الكون والحياة ، ومن ناحية أخرى فإن علوم الحياة قد تعمق العلم بالدين وتثبت فؤاد العالم وترسخ يقينه وتقدم له الأدلة على صواب معتقده .

❖ التعلم :

علما الدين والدنيا كما أوضحناهما وأوردنا الآيات الدالة عليهما في الذكر الحكيم يحتاجان إلي اكتساب فلم يولد إنسان متعلماً ، وكذا كافة المخلوقات ، خلقها الله سبحانه وتعالى ثم علّمها كيف تحيى وتتفاعل مع مفردات وعناصر الوجود وكيف تعبده سبحانه . من ثم فالقابلية والرغبة في التعلم واكتساب العلم صفة أودعها الله في كافة الكائنات التي خلقها جلّ وعلا في الملائكة في الرسل والأنبياء في الإنسان المسلم في الناس كافة وأخيراً في كافة المخلوقات ، وقد أوضح الخالق سبحانه في كتابه العزيز كيف أن كافة الكائنات تحمل في كيانها خاصية الرغبة والقابلية للتعلم وكيف أن تلك الخاصية تمثل قوام وجود تلك الكائنات وبدونها لا يمكن أن تواصل الحياة ، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي :

– الملائكة :

الملائكة مخلوقات نورانية خلقها الله بمشيئته لتمتثل لأوامره وتنفذ إرادته ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، والملائكة بالرغم من منزلتها السامية القريبة من

الله عز وجل إلا أنها لا تعلم صغيرة ولا كبيرة إلا ما يعلّمها الله ، فهي تتلقى العلم من الله الواحد الأحد وهي مؤهلة بمشيئة إلهية لتلقى العلم من رب العالمين .

قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1] ، رغم أن الملائكة لا تعلم إلا ما علمها الله ، إلا أن المنطق العلمي في الإقناع اتبعه الله جل وعلا حتى مع الملائكة حيث جاءهم بالبيان والدليل ليعلموا أن الله يعلم ما لا يعلمون .

- الرسل والأنبياء :

رسل الله وأنبياؤه أرسلهم الله لهداية البشر وتبليغ رسالات الله إلي عباده ، وهم أفضل خلق الله وأقربهم إليه ، وانطلاقاً من مهمتهم التي أهلهم الله لها عاكفون على تلقى العلم من الله عن طريق الوحي لتبليغه إلي الناس ، ومن ثم فهم أكثر بنى البشر رغبة في التعلم وأمثلهم مقدرة وقابلية لنقل العلم إلي الناس ونشره فيما بينهم .

ورسل الله وأنبياؤه يتلقون العلم من مصادر عديدة أولها وأهمها على الإطلاق العلم من الله الواحد الأحد ، ثم العلم من الملائكة ، ثم من الصالحين ، وأخيراً من العموم ، وسنفصل ذلك بعد قليل .

- المؤمنون :

من المؤمنين كثير يحبون التعلم وتلقي العلم سواء أكان علم الدين أو علم الدنيا ، وهم ييقنون أن كل علم هو من عند الله أنزله في كتابه أو علمه أحداً من خلقه ، كما أنهم عاكفون على التعلم ما داموا أحياء ودائبون على نقل علمهم إلي الناس .

---

[1]. سورة البقرة: ٣١ - ٣٣ .

❖ التعليم :

ينتهي التعلم باكتساب العلم واحتوائه ، والجامع للعلم هو العالم والعليم ، وهو القادر على بث العلم إلي الآخرين ، والتعليم عملية مركبة متعددة الأبعاد تشمل العلم كما تشمل التعلم والرغبة في اكتساب العلم ، وتشمل كذلك نشر العلم وتوصيله إلي طالبيه ، وتشمل أخيراً وسائط توصيل العلم ونشره ، ويمكن متابعة تدرجية انتشار العلم على النحو التالي :

– الله العالم العليم العلام :

الله الواحد الأحد هو مصدر العلم جميعاً في هذا الكون والمحيط علماً بكل صغيرة وكبيرة ، وبكافة بواطنه وظواهره ، فهو جلّ وعلا العالم العليم العلام ، وقد جمع تبارك وتعالى في ذاته كافة صفات العالم المعلّم ، الذي ينشر ما يشاء من علمه في الكون فيحيله إلي نور ، فسبحان من لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وجل من علم الإنسان ما لم يعلم وتبارك من يعلم السر وأخفى .

لقد جمع الذكر الحكيم صفات الخالق العظيم المتعلقة بالعلم ويمكننا رصد الآيات التي حملت تلك الصفات من خلال ما يلي :

○ العالم :

الله هو العالم بجميع مخلوقاته وموجوداته التي خلقها وأوجدها في هذا الكون العظيم ، فخالق الشيء أدرى به وأعلم ، وإذا كان كل شيء في هذا الكون هو من خلق الله فإن الله أعلم به وبكافة دقائقه ومفرداته ، وقد تعددت الآيات الكريمة التي تبين أن الله هو العالم بكل شئون الكون وما فيه من مخلوقات وموجودات .

قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ .[8]

---

[1]. سورة الأنعام : ٣ .
[2]. سورة الأنعام : ٧٣ .
[3]. سورة الأنعام : ٨٠ .
[4]. سورة الأعراف : ٨٩ .
[5]. سورة التوبة : ١٠٥ .
[6]. سورة هود : ٦ .
[7]. سورة الرعد : ٩ .
[8]. سورة طه : ٧ .

وقال تعالى ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .[9]

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ .[10]

---

[1] سورة طه : ٩٨ .
[2] سورة الأنبياء : ٤ .
[3] سورة الأنبياء : ١١٠ .
[4] سورة المؤمنون : ٩٢ .
[5] سورة الفرقان : ٦ .
[6] سورة السجدة : ٦ .
[7] سورة سبأ : ٢ و ٣ .
[8] سورة فاطر : ٣٨ .
[9] سورة الزمر : ٤٦ .
[10] سورة غافر : ١٩ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ .[4]

○ الأعلم :

كذلك وردت صفة الله الأعلم وهي تفيد أن الله أعلم بكل شيء، وأعلم من كل عالم وعليم وأنه مصدر العلم لكل مخلوقاته ، وعلمه جلّ وعلا علم تقدير ويقين .

قال تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الحشر : ٢٢ .
[2]. سورة التغابن : ١٨ .
[3]. سورة الطلاق : ١٢ .
[4]. سورة الأعلى : ٧ .
[5]. سورة الأنعام : ١٢٤ .
[6]. سورة النحل : ١٢٥ .
[7]. سورة الإسراء : ٥٤ و ٥٥ .

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الكهف : ٢١ .
[2]. سورة القصص : ٨٥ .
[3]. سورة القصص : ٥٦ .
[4]. سورة العنكبوت : ١٠ و ١١ .
[5]. سورة الزمر : ٧٠ .
[6]. سورة ق : ٤٥ .
[7]. سورة الممتحنة : ١ .

○ العليم :

كذلك تجتمع للحق تبارك وتعالى بالإضافة إلي الصفتين السابقتين صفة ثالثة تفيد علمه المطلق بكافة محتويات الكون صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها ، وفي ذلك نورد الآيات التالية :

قال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ .[4]

---

[1]. سورة البقرة : ١٥٨ .
[2]. سورة النساء : ١٢ .
[3]. سورة النساء : ٣٥ .
[4]. سورة النساء : ١٤٧-١٤٨ .

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۗ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ .[7]

---

[1]. سورة المائدة : ٥٤ .
[2]. سورة يوسف : ٧٦ .
[3]. سورة النحل : ٧٠ .
[4]. سورة النمل : ٦ .
[5]. سورة الحج : ٥٩ .
[6]. سورة الروم : ٥٤ .
[7]. سورة الأحزاب : ٥١ .

وقال تعالى ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾.[6]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .[9]

---

[1]. سورة سبأ : ٢٦ .
[2]. سورة فاطر : ٤٤ .
[3]. سورة يس : ٨١ .
[4]. سورة الزخرف : ٩ .
[5]. سورة الدخان : ٦ .
[6]. سورة الفتح : ٢٦ .
[7]. سورة الحجرات : ١ .
[8]. سورة الحجرات : ٨ .
[9]. سورة الحجرات : ١٣ .

وقال تعالى ﴿ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .[6]

○ العلام :

كذلك من صفات الله سبحانه وتعالى في مقام العلم أنه العلام الذي يعلم ما يغيب عن المخلوقات جميعاً ولا ينفرد بعلمه إلا هو جلّ وعلا ، ونرصد الآيات الكريمة التي حملت تلك الصفة الجليلة لله الواحد الأحد فيما يلي :

قال تعالى ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الذاريات : ٣٠ .
[2]. سورة المنافقون : ١١ .
[3]. سورة التغابن : ١١ .
[4]. سورة التحريم : ٢ و ٣ .
[5]. سورة الملك : ١٣ .
[6]. سورة الإنسان : ٣٠ .
[7]. سورة المائدة : ١٠٩ .

وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ۖ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .[3]

○ المعلم :

المعلم الأول في هذا الكون هو الخالق العظيم الحق تبارك وتعالى علّم كافة المخلوقات كيف تعيش وتتفاعل مع عناصر الوجود وتؤدي المهام التي جاءت من أجلها ، وكذلك علم الإنسان العلم بنوعيه ، علم الدين عن طريق الأنبياء والرسل ، وعلم الدنيا عن طريق تسخير المخلوقات والموجودات ثم عن طريق إنارة الطريق للعقل وفي ذلك يستوي المؤمن والكافر .

قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة المائدة : ١١٦ .
[2] . سورة التوبة : ٧٨ .
[3] . سورة سبأ : ٤٨ .
[4] . سورة البقرة : ٣١ و ٣٢ .
[5] . سورة البقرة : ٢٣٩ .
[6] . سورة آل عمران : ٤٨ .

وقال تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ

---

[1]. سورة النساء : ١١٣ .
[2]. سورة المائدة : ٤ .
[3]. سورة المائدة : ١١٠ .
[4]. سورة البقرة : ٢٥١ .

مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ۚ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ .[7]

---

[1] سورة البقرة : ٢٨٢ .
[2] سورة يوسف : ٦ .
[3] سورة يوسف : ٣٧ .
[4] سورة يوسف : ٦٨ .
[5] سورة يوسف : ١٠١ .
[6] سورة الكهف : ٦٥ .
[7] سورة الأنبياء : ٨٠ .

وقال تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ .[2]

- الملائكة :

للملائكة دور في عملية التعليم ونقله إلي بنى البشر ، فالملائكة تتلقى العلم من الله العليم العلام، ثم تلقيه إلي بنى البشر من الأنبياء وغيرهم ، ومن ثم فالملائكة وسائط في عملية نقل العلم ونشره بين أشخاص بعينهم ، وقد ورد ذلك في الذكر الحكيم على النحو التالي :

قال تعالى ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾.[3]

وقال تعالى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾[4] . وتفيد هذه الآية الكريمة أن جبريل عليه السلام كان يعلم الرسول القرآن ويدارسه إياه .

- الرسل والأنبياء :

الرسل والأنبياء هم حملة الرسالات السماوية التي جاءت بعلم الدين وتتمثل مهمتهم في توصيلها إلي بنى البشر بإيضاح محتواها وتبيان مضمونها ، وقد جاءت كافة الرسالات

---

[1]. سورة الرحمن : ١ : ٤ .
[2]. سورة العلق : ٤ و ٥ .
[3]. سورة البقرة : ١٠٢ .
[4]. سورة النجم : ٤ و ٥ .

السماوية منذ آدم عليه السلام وحتى الرسول الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام لتدعو إلي دين الإسلام أي إسلام الوجه لله الواحد الأحد والإيمان به وعبادته وتوحيده ، وقد جمعت كل تلك الرسالات علم الدين أما القرآن العظيم فقد جمع علم الدين وعلوم الدنيا ، حيث وضع أصول تلك العلوم وأسسها .

إن مهمة الرسل والأنبياء تتمثل في تعليم الناس علوم الدِّين ، تلك العلوم التي تلقوها من الحق تبارك وتعالى عن طريق الوحي ، والرسل والأنبياء — كما سبق الإيضاح — يتعلمون من الخالق سبحانه ، ثم أنهم قد يتعلمون كذلك من البشر ، وكثير من الرسل والأنبياء قد تعلموا من البشر أو عباد الله الصالحين ، ونوضح ذلك فيما يلي :

○ الرسل والأنبياء يعلمون الناس الدين والحكمة :

المهمة الأولى للرسل والأنبياء هي تلقى علم الدين والحكمة ثم تعليمها للناس والشق الأول يتم عن طريق الوحي ، أما الشق الثاني فيتم عن طريق التبليغ ووسائله العديدة والمتنوعة .

قال تعالى ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .[3]

---

[1] . سورة البقرة : ١٢٩ .
[2] . سورة البقرة : ١٥١ .
[3] . سورة آل عمران : ١٦٤ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَـٰسِقِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ .[8]

---

[1] . سورة الجمعة : ٢ .
[2] . سورة يوسف : ٢٢ .
[3] . سورة طه : ١١٤ .
[4] . سورة الأنبياء : ٧٤ .
[5] . سورة الأنبياء : ٧٩ .
[6] . سورة النمل : ١٥ .
[7] . سورة القصص : ١٤ .
[8] . سورة الكهف : ٦٦ .

○ الرسل والأنبياء يتعلمون من الناس :

إذا كان رسل الله وأنبياؤه يتلقون علم الدين من الحق تبارك وتعالى عن طريق الوحي ثم يبلغونه إلي الناس ويعلمونهم إياه ، فإنهم كذلك يتعلمون من الناس بعض علوم الدين وكثيراً من علوم الدنيا ، كما يتعلمون من مخلوقات أخرى مثل الجن أو الطير والحيوان ، وقد أورد القرآن الكريم ذلك في مواضع عديدة نرصدها فيما يلي :

□ تعلم الرسل والأنبياء من عباد الله الصالحين ومن مخلوقات الله :

لم يستنكف رسل الله وأنبياؤه أن يتعلموا من عباده الصالحين الذين خصهم الله بعلم من عنده أو من مخلوقاته سواء من الملائكة أو من الطير ، وقد أوضح القرآن الحكيم ذلك فيما يلي :

قال تعالى ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[1] ، وفي هذه الآية الكريمة يقصد الحق تبارك وتعالى طائر الهدهد الذي جاء إلي سيدنا سليمان بنبأ أهل سبأ .

وقال تعالى ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ .[2]

وقال تعالى " ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ .[4]

---

[1]. سورة النمل : ٢٢ .
[2]. سورة النمل : ٣٩ و ٤٠ .
[3]. سورة النمل : ١٧ .
[4]. سورة ص : ٣٧ .

وقال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾.[1]

□ الشورى لاستحصال جماع الرأي الصواب :

بالإضافة إلي ما تقدم أمر الله سبحانه وتعالى رسله وأنبياءه بالتشاور مع أصحابهم وحوارييهم حتى يحصلوا على الآراء الصائبة والرؤى السديدة ، ومن أجل ذلك جاء قول الحق تبارك وتعالى في الآيتين الكريمتين التاليتين :

قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .[3]

– علماء الدين :

العلماء هم ورثة الأنبياء ، يرثون عنهم العلم والحكمة ، ويندرج علماء الدين في المرتبة الرابعة بعد الله سبحانه وتعالى ، ثم الملائكة ، ثم الرسل والأنبياء وقد حفل الذكر الحكيم بالآيات الكريمة التي تذكر مسميات العلماء ومصادر علمهم وكذا مهمتهم التي تتمثل في نقل العلم والإفادة منه وأيضاً علاقتهم بالخالق جلّ وعلا وأخيراً صفاتهم التي يتحلون بها .

○ مسمياتهم :

وردت تسميات عديدة للعلماء في القرآن الكريم يمكن رصدها في الآيات الكريمة التالية :

---

[1]. سورة سبا : ١٢ و ١٣ .
[2]. سورة آل عمران : ١٥٩ .
[3]. سورة الشورى : ٣٨ .

□ العليم :

قال تعالى ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ .[2]

□ العلماء ومفردها عليم :

قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .[4]

□ العالمون ومفردها عالم :

قال تعالى ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ .[7]

---

[1] سورة الحجر : ٥٣ .
[2] سورة الذاريات : ٢٨ .
[3] سورة الشعراء : ١٩٧ .
[4] سورة فاطر : ٢٨ .
[5] سورة يوسف : ٤٤ .
[6] سورة العنكبوت : ٤٣ .
[7] سورة الروم : ٢٢ .

□ الذين أوتوا العلم :

قال تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾.[2]

وقال تعالى ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾.[5]

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة النحل : ٢٧ .
[2] . سورة الإسراء : ١٠٧ .
[3] . سورة الحج : ٥٤ .
[4] . سورة القصص : ٨٠ .
[5] . سورة العنكبوت : ٤٩ .
[6] . سورة الروم : ٥٦ .
[7] . سورة سبأ : ٦ .

وقال تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .[2]

□ ذوو العلم :

قال تعالى ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .[4]

□ الذين جاءهم العلم :

قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة محمد : ١٦ .
[2] . سورة المجادلة : ١١ .
[3] . سورة يوسف : ٦٨ .
[4] . سورة يوسف : ٧٦ .
[5] . سورة آل عمران : ١٩ .
[6] . سورة يونس : ٩٣ .

وقال تعالى ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ .[2]

□ من هم على علم :

قال تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۚ بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .[6]

□ من عنده علم :

قال تعالى ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة الشورى : ١٤ .
[2] . سورة الجاثية : ١٧ .
[3] . سورة القصص : ٧٨ .
[4] . سورة الزمر : ٤٩ .
[5] . سورة الدخان : ٣٢ .
[6] . سورة الجاثية : ٢٣ .
[7] . سورة النمل : ٤٠ .

وقال تعالى ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴾ .[1]

□ أولو العلم :

قال تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .[2]

□ أولو الألباب :

قال تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة النجم : ٣٥ .
[2] . سورة آل عمران : ١٨ .
[3] . سورة البقرة : ١٧٩ .
[4] . سورة البقرة : ١٩٧ .
[5] . سورة البقرة : ٢٦٩ .
[6] . سورة آل عمران : ٧ .
[7] . سورة آل عمران : ١٩٠ .

وقال تعالى ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .[9]

---

[1] سورة المائدة : ١٠٠ .
[2] سورة يوسف : ١١١ .
[3] سورة الرعد : ١٩ .
[4] سورة إبراهيم : ٥٢ .
[5] سورة ص ٢٩ .
[6] سورة ص : ٤٣ .
[7] سورة الزمر : ٩ .
[8] سورة الزمر : ١٨ .
[9] سورة الزمر : ٢١ .

وقال تعالى ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ .[2]

□ أولو الأبصار :

قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾.[3]

وقال تعالى ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .[5]

□ أولو النهى :

قال تعالى ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة غافر : ٥٤ .
[2]. سورة الطلاق : ١٠ .
[3]. سورة آل عمران : ١٣ .
[4]. سورة النور : ٤٤ .
[5]. سورة الحشر : ٢ .
[6]. سورة طه : ٥٤ .
[7]. سورة طه : ١٢٨ .

○ مصادر العلم :

الحق تبارك وتعالى هو مصدر العلم جميعاً يفتح به على من يشاء من عباده ، وربنا العالم العليم العلام يهب من علمه للرسل والأنبياء والملائكة وغيرهم من البشر ما يشاء ومتى يشاء ، ويعتبر الرسل والأنبياء وسائط لنقل العلم من الخالق سبحانه إلي بنى البشر ، ومن ثم فهم مصدر للعلم بعد الحق تبارك وتعالى ، كما أن العالمين والعلماء يمثلون المصدر الثالث للعلم بعد الحق سبحانه ثم بعد الرسل والأنبياء .

□ الله مصدر العلم جميعاً :

قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .[3]

---

[1] سورة البقرة : ٢٥٥ .
[2] سورة النساء : ١٦٦ .
[3] سورة الأنعام : ٨٠ .

وقال تعالى ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ .[7]

□ الرسل والأنبياء مصدر العلم بعد الخالق سبحانه :

---

[1]. سورة الأعراف : ٨٩ .
[2]. سورة الإسراء : ٨٥ .
[3]. سورة طه : ٩٨ .
[4]. سورة طه : ١١٤ .
[5]. سورة فاطر : ١١ .
[6]. سورة فصلت : ٤٧ .
[7]. سورة الطلاق : ١٢ .

قال تعالى ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ .[5]

□ أهل العلم مصدر العلم بعد الرسل والأنبياء :

قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة البقرة : ١٢٠ .
[2] . سورة البقرة : ١٤٥ .
[3] . سورة آل عمران : ٦١ .
[4] . سورة الرعد : ٣٧ .
[5] . سورة مريم : ٤٣ .
[6] . سورة آل عمران : ٧ .

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .[2]

○ مهمة أهل العلم :

لأهل العلم مهام جليلة ومناقب عديدة ، فتح الله عليهم بالعلم ثم جعلهم ورثة الأنبياء يخلفونهم في حفظ العلم ونشره بين الناس والعمل به والتقرب به إلي الله ، ويمكننا تعديد أهم مهام أهل العلم فيما يلي :

□ نقل العلم ونشره بين الناس :

تتمثل أول مهام أهل العلم في نقل العلم ونشره بين الناس وهذا هو التعليم ، والتعليم أو نقل العلم ونشره فريضة على كل ذى علم ، كما أن التعلم وتلقى العلم هو أيضاً فريضة ؛ فالعلم ليس للاكتناز ولكنه للانتشار والتداول ، ويفترض أيضاً في المسلم أن يطلب العلم طالما هو على قيد الحياة وما دام يتمتع بكامل قواه البدنية والعقلية ، ويستوي في ذلك وذاك الرجال والنساء دون تفرقة على الإطلاق ، فمصدر التكليف في هذه المسالة هو الخالق سبحانه والمخاطبون به متساوون تماماً .

□ الاستفادة من العلم وتبيان تطبيقه في المجتمع :

العلم لا يكتسب لذاته ، كما لا يحجب عن الآخرين ، بل هو للتداول والتطبيق على أرض الواقع ، ومهمة أهل العلم إلي جانب نشر العلم تبيان تطبيقه داخل المجتمع والاستفادة

---

[1]. سورة النساء : ٨٣ .
[2]. سورة النساء ١٦٢ .

منه في تغيير أفكار الناس ومعتقداتهم وسلوكياتهم إلي الأصح والأصوب ، فالعالم ينشر علمه بين الناس ثم يقدم السلوك الذي يحوّل القول إلي فعل ، ويعلم الناس كيف يكتسبون العلم وكيف يتأسون به في تطبيقه على أرض الواقع .

قال تعالى ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ .[2]

□ التقرب بالعلم إلي الله والتفاني في طاعته :

الغاية من العلم هو التقرب به إلي الله ومعرفته بيقين ورسوخ ثم التفاني في طاعته انطلاقاً من تقديره حق قدره وتوقيره جلّ وعلا ، فلا غاية للعلم ولا مقصد سواء أكان دينياً أو دنيوياً إلا عبادة الله بحق وطاعته بإخلاص وصدق .

قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .[4]

○ صفات أهل العلم :

أما عن صفات أهل العلم فقد تجمعت لديهم أحسن الخصائل وأفضل الشمائل التي تلتقي جميعها حول الفضيلة بشقيها العلم والحكمة ، ونعدد تلك الصفات فيما يلي :

---

[1]. سورة البقرة : ٤٤ .
[2]. سورة الصف : ٢ و ٣ .
[3]. سورة فاطر : ٢٨ .
[4]. سورة الذاريات : ٥٦ .

□ الاعتراف بفضل الله وأن العلم كله لله ومن الله :

مأمورون أهل العلم بأن يعترفوا بفضل الله الذي مّن عليهم بالعلم وفتح عليهم بالحكمة ، وهم لا يسئمون ولا يستنكفون من الإقرار بذلك ، بل يشهدون بأن ذلك هو الحق المبين ، قال تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .[1]

□ التواضع لله والاعتزاز بالعلم في غير استكبار أو تجبر :

كذلك من صفات أهل العلم التواضع لله الخالق الذي مّن على عباده بشيء من علمه ، والاعتزاز بالعلم ، فالعلم يؤدي إلي طاعة الله ، وفي الطاعة العز والسؤدد ، واعتزاز العلماء لا يخالجه استكبار ولا يخالطه تجبر ، بل هو اعتزاز بالعبودية للملك العلام .

□ الفهم والحصافة ولا حياء في العلم :

يتسم أهل العلم بسعة الأفق ودقة الإدراك وحصافة الرأي والأدب في التعبير عن الرأي والشجاعة في إقرار الحق ، وعدم الاستحياء في العلم ، ولا يتنافى ذلك مع كون الحياء شعبة من شعب الإيمان .

□ المثابرة والصبر والجلد والدأب في طلب العلم من عادات أهل العلم المثابرة وهي المواظبة والمداومة على طلب العلم ، والصبر على الصعاب والمشاق وعدم الملل والسأم من التدقيق والبحث والتنقيب ، فالعلم ليس له نهاية ، وكلما استزاد المرء من العلم شعر بجهله واستحضر عظمة الله وسعة علمه ، فتزداد طاعته ويسمو إيمانه .

○ فضل العلم والعالم والمتعلم :

---

[1]. سورة آل عمران : ١٨ .

تمثل ثلاثية العلم والعالم والمتعلم أهم محاور العملية التعليمية أو ما يعرف بالتعليم ، وهذه المحاور لها أفضلية وفضل عظيم عند الخالق العليم وعند ذوى الفطرة السوية من البشر أجمعين ، ويمكن متابعة فضل العلم والعالم والمتعلم فيما يلي :

□ فضل العلم :

العلم جميعاً — وكما سبق الإيضاح — مصدره الخالق العظيم ، والله لا يهب عباده إلا الخير والعلم كله خير وفيه الصلاح للفرد والمجتمع والكون ، يوسّع مدارك الفرد ويعمق آفاقه ويقربه من ربه ويعرّفه به عن حق ويقين فتتحقق الغاية النهائية والمقصد الأخير المتمثل في ترسيخ الإيمان بالله وطاعته وعبادته . والعلم كذلك يرقى بالمجتمع الذي هو مجموع الأفراد حيث يسوده الوئام والصلاح ناهيك عن الأخذ بأسباب القوة والمكنة ، وأخيراً العلم هو الوسيلة الناجعة للتعامل بحكمة ورشد مع عناصر الوجود وموجودات الكون .

□ فضل أهل العلم :

إذا كان ما تقدم هو فضل العلم وتأثيره على الفرد والمجتمع والكون ، فإن الحق تبارك وتعالى قد قدّر أهل العلم ووقرهم ورفع من شأنهم وأعلى مكانتهم وهل من فوز أعظم من تقدير الخالق ! .

قال تعالى ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .[1]

---

[1]. سورة طه : ١١٤ .

وقال تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .[2]

□ فضل المتعلم :

المتعلم هو طالب العلم ، وطالب العلم في سبيله إلي أن يصبح عالماً فهو في مرحلة تحصيل العلم وتجميعه وهو يجاهد في سبيل ذلك ، ويصبو إلي الفضيلة التي هي جماع العلم والحكمة ، وله من الله فضل عظيم وأجر كريم والمتعلم مثله مثل العالم كلاهما لا يزال يطلب العلم ، فمهما أوتى الإنسان من العلم فهو لا يزال جاهلاً ، فما علم العالمين إذا فطنوا إلا قليلاً كنقطة ماء من يم عظيم ، قال تعالى ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ .[6]

العلوم الطبيعية :

---

[1] . سورة فاطر : ٢٨ .
[2] . سورة الزمر : ٩ .
[3] . سورة المجادلة : ١١ .
[4] . سورة يوسف : ٧٦ .
[5] . سورة الإسراء : ٨٥ .
[6] . سورة طه : ١١٤ .

العلوم الطبيعية هي حصيلة الجهود الذهنية التي يبذلها الإنسان عن عمد ورغبة في اكتناه حقائق الوجود ومفردات الكون التي تحيط به ، فيكتشف طبيعة تلك الحقائق وتكوينات تلك المفردات والعلاقة بينها ، وهو في سبيل ذلك يستخدم أدوات ومناهج منظمة هي ما عرف بمناهج البحث العلمي .

وقد تناول الذكر الحكيم كافة الظواهر الطبيعية ، وتعمق في كثير منها بما لم يقدّر للإنسان حتى الآن الغوص إلي مكنون تلك الظواهر ، والتوصل إلي حقائقها ومضامينها والعلاقة بينها ، ويثبت العلماء في كل يوم أجزاءً يسيرة من حقائق تلك الظواهر ، ولا يزال معظمها في علم الغيب الذي لا يملكه إلا الخالق العظيم .

– ما هية العلوم الطبيعية :

يمكننا تحديد ما هية العلوم الطبيعية من خلال جملة من العناصر بائتلافها يتكون مفهوم العلوم الطبيعية ، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي :

○ هي حصيلة جهود ذهنية يبذلها الإنسان :

العلوم الطبيعية بمثابة حصيلة لجهود ذهنية يبذلها الإنسان ، وتتجسد تلك الجهود في إعمال العقل وإقداح الذهن فيما يحيط بالإنسان ، وقد ألف الإنسان منذ وجوده القيام بهذه المهمة الذهنية وشرع يطورها من جيل إلي جيل فانتقلت حصيلة الجهد الذهني ونمت بشكل مطرد .

○ بذل الجهد الذهني عن عمد ورغبة :

الجهد الذهني الذي يبذله الإنسان لمعرفة ما يحيط به من الظواهر والموجودات والمخلوقات لم يكن في معظم الأحوال عبثاً وارتجالاً وصدفة ، ولكنه كان عن عمد ورغبة ، فقد عمد الإنسان إلي فك رموز ما يحيط به من ظواهر وموجودات ، والعمد يستوجب استحضار

الاهتمام واستجماع الطاقة والمكنة ، كما كان لدى الإنسان رغبة قائمة وجادة من أجل بذل تلك الجهود الذهنية ، والرغبة تعنى أن ثمة هدفاً يرجى الوصول إليه وهو المعرفة والاستفادة .

○ ازدواجية الهدف والمقصد :

العلوم الطبيعية التي هي جماع الجهود الذهنية التي يبذلها الإنسان عن عمد ورغبة ينبئنا استقراء التاريخ بأنها كانت وسيلة لهدف ومقصد مزدوج ، الهدف والمقصد الأول تمثل في اكتناه مفردات الكون وعناصر الوجود من أجل التعامل معها واستئناسها والسيطرة عليها وتسخيرها لمصلحة الإنسان ، وهذا هو ما عرف فيما بعد بالحضارة حيث أقيمت المدنيات وضمت من صنوف وأشكال الحضارة الكثير ، الهدف والمقصد الثاني تمثل في فقه مفردات الكون وعناصر الوجود من أجل التوصل إلي البارئ العظيم الذي أبدع هذا الكون على غير مثال سابق ، والتعرف عليه سبحانه بآلائه وآياته ، ثم الإيمان به وتوحيده وطاعته وعبادته بصدق ويقين ، ولا شك في أن هناك من البشر من جمع بين الهدفين في آن واحد ، فاتخذ من فهم عناصر الوجود وموجودات الكون أداة لمعرفة الخالق وتوطيد أركان الإيمان ، ثم وسيلة لاستئناس تلك العناصر والموجودات واستثمارها لمصلحة الإنسان ، حيث أن الله تبارك وتعالى قد سخرها للإنسان حتى قبل وجوده في الكون .

○ ابتكار وسائل وأدوات البحث والتنقيب :

لقد عمد الإنسان وهو بصدد بذل جهوده من أجل اكتناه حقائق الوجود إلي تنظيم تلك الجهود بشكل متواتر ، فكان يبتكر من الوسائل والأدوات ما يعينه على البحث ويمكنه من التنقيب فيما حوله من الظواهر والموجودات ، وهذا التنظيم الذي تجسد في وسائل

وأدوات هو الذي جعل حصيلة تلك الجهود تتسم بالاتساق والمنطقية والترابط ، وهو ما اصطلح على تسميته في العصور الحديثة بالعلوم ، وتولد من ذلك ما عرف أيضاً بالبحث العلمي ومناهجه وأدواته .

– العلوم الطبيعية في الذكر الحكيم :

تناول الذكر الحكيم مسألة العلوم الطبيعية وهي المتعلقة بالطبيعة والكون ، من خلال مسلكين الأول : تناول الظواهر الطبيعية ومفردات الوجود ، والثاني : تناول العلماء أو أهل العلم الذين اهتموا بهذه الظواهر وعكفوا على فهمها والاستفادة منها ، وقسم العلماء الذين اهتموا بالظواهر الطبيعية إلي قسمين : قسم أقدم على البحث في هذه الظواهر لتعميق الإيمان وطاعة الله بحق ، ثم استثمار تلك الظواهر في صالح الناس ، وقسم أنكب على التعرف على الظواهر الطبيعية من أجل المنفعة المادية وتحقيق مصلحة الناس الدنيوية وتكريس أشكال ومظاهر الحضارة المادية .

○ الظواهر الطبيعية في القرآن الكريم :

اشتمل القرآن الكريم على جل الظواهر الطبيعية التي يعيش في وسطها الإنسان ويتعامل معها وتعتبر ذات أهمية في حياته ووجوده ، وسوف نعمد إلي رصد تلك الظواهر فيما يلي :

□ الإنسان ووجوده في الكون :

قال تعالى ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ .[1]

[1]. سورة الإنسان : ١ .

وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ .[7]

□ الماء ونشأة الحياة في الكون :

---

[1] . سورة البقرة : ٣٠ .
[2] . سورة آل عمران : ٥٩ .
[3] . سورة المؤمنون : ١٢ : ١٤ .
[4] . سورة النساء : ١ .
[5] . سورة الحجرات : ١٣ .
[6] . سورة هود : ٦١ .
[7] . سورة المؤمنون : ١٥ و ١٦ .

قال تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ .[5]

□ السماوات السبع :

قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة العنكبوت : ٢٠ .
[2] . سورة الأنبياء : ٣٠ .
[3] . سورة الفرقان : ٥٤ .
[4] . سورة النور : ٤٥ .
[5] . سورة الحج : ٥ .
[6] . سورة البقرة : ٢٩ .

وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .[3]

□ الأرض وحركتها :

قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .[1]

---

[1] . سورة الرعد : ٢ .
[2] . سورة لقمان : ١٠ .
[3] . سورة البقرة : ٢٢ .
[4] . سورة الفرقان : ٦٢ .
[5] . سورة النمل : ٨٨ .
[6] . سورة القصص : ٧١ و ٧٢ .
[7] . سورة يس : ٣٧ .

وقال تعالى ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ .[٢]

وقال تعالى ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ .[٣]

وقال تعالى ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ .[٤]

وقال تعالى ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ .[٥]

وقال تعالى ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ .[٦]

□ النجوم والكواكب والبروج والأفلاك :

قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .[٧]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[٨]

وقال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[٩]

---

[١] . سورة يس : ٤٠ .
[٢] . سورة الصافات : ٥ .
[٣] . سورة المعارج : ٤٠ .
[٤] . سورة النازعات : ٣٠ .
[٥] . سورة الغاشية : ٢٠ .
[٦] . سورة الشمس : ٦ .
[٧] . سورة الأنعام : ٩٧ .
[٨] . سورة الأعراف : ٥٤ .
[٩] . سورة النحل : ١٢ .

وقال تعالى ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾ .[9]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ .[10]

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴾ .[1]

---

[1] . سورة النحل : ١٦ .
[2] . سورة الحج : ١٨ .
[3] . سورة الطور : ٤٩ .
[4] . سورة النجم : ١ .
[5] . سورة الواقعة : ٧٥ .
[6] . سورة المرسلات : ٨ .
[7] . سورة التكوير : ٢ .
[8] . سورة الطارق : ٣ .
[9] . سورة الصافات : ٦ و ٧ .
[10] . سورة الانفطار : ٢ .

obeikandl.com

وقال تعالى ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .[7]

□ الرياح والريح والأعاصير والرعد والبرق :

قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[9]

---

[1] سورة الأنعام : ٧٦ .
[2] سورة يوسف : ٤ .
[3] سورة الحجر : ١٦ .
[4] سورة الفرقان : ٦١ .
[5] سورة البروج : ١ .
[6] سورة الأنبياء : ٣٣ .
[7] سورة يس : ٤٠ .
[8] سورة البقرة : ١٦٤ .
[9] سورة الأعراف : ٥٧ .

وقال تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الحجر : ٢٢ .
[2]. سورة يونس : ٢٢ .
[3]. سورة إبراهيم : ١٨ .
[4]. سورة الأنبياء : ٨١ .
[5]. سورة الأحزاب : ٩ .
[6]. سورة الذاريات : ٤١ و ٤٢ .
[7]. سورة الإسراء : ٦٨ و ٦٩ .

وقال تعالى ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ .[5]

□ السحاب :

قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة الذاريات : ٤٣ و ٤٤ .
[2]. سورة البقرة : ٢٦٦ .
[3]. سورة الرعد : ١٣ .
[4]. سورة البقرة : ١٩ .
[5]. سورة النور : ٤٣ .
[6]. سورة الرعد : ١٢ .
[7]. سورة النور : ٤٠ .

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ .[3]

□ الغيث :

قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة الروم : ٤٨ .
[2]. سورة فاطر : ٩ .
[3]. سورة الواقعة : ٦٨ و ٦٩ .
[4]. سورة النحل : ١٠ .
[5]. سورة الحج : ٦٣ .
[6]. سورة المؤمنون : ١٨ .
[7]. سورة لقمان : ٣٤ .
[8]. سورة الزمر : ٢١ .

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ .[1]

□ جوف الأرض :

قال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴾ .[6]

□ جاذبية الأرض :

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۚ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ .[8]

---

[1] . سورة الشورى : ٢٨ .
[2] . سورة سبأ : ٢ .
[3] . سورة فاطر : ٢٧ .
[4] . سورة ق : ٧ .
[5] . سورة ق : ٤٤ .
[6] . سورة الزلزلة : ١ و ٢ .
[7] . سورة الحج : ٦٥ .
[8] . سورة الروم : ٢٥ .

وقال تعالى ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ .[2]

□ الليل والنهار :

قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .[5]

□ الجبال :

قال تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .[8]

---

[1] . سورة لقمان : ١٠ .
[2] . سورة فاطر : ٤١ .
[3] . سورة الحج : ٦١ .
[4] . سورة يس : ٣٧ .
[5] . سورة يس : ٤٠ .
[6] . سورة الأعراف : ٧٤ .
[7] . سورة الحجر : ١٩ .
[8] . سورة النحل : ١٥ .

وقال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ .[6]

□ البحار :

قال تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ .[8]

---

[1] . سورة الكهف : ٤٧ .
[2] . سورة طه : ١٠٥ .
[3] . سورة الأنبياء : ٧٩ .
[4] . سورة الحج : ١٨ .
[5] . سورة الأحزاب : ٧٢ .
[6] . سورة الغاشية : ١٩ .
[7] . سورة المائدة : ٩٦ .
[8] . سورة ابراهيم : ٣٢ .

وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾

□ الأنهار :

قال تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ .[4]

□ النبات :

قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۚ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة النحل : ١٤ .
[2] . سورة الشورى : ٣٢ .
[3] . سورة البقرة : ٧٤ .
[4] . سورة الأنعام : ٦ .
[5] . سورة إبراهيم : ٣٢ .
[6] . سورة الرعد : ٣ و ٤ .

وقال تعالى ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ .[4]

□ الزراعة :

قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ ۞ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة الحجر : ١٩ .
[2] . سورة طه : ٥٣ .
[3] . سورة الشعراء : ٧ .
[4] . سورة النمل : ٦٠ .
[5] . سورة الأنعام : ٩٩ .
[6] . سورة الأنعام : ١٤١ .
[7] . سورة الرعد : ٤ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ .[1]

□ عالم الحيوان والحشرات :

قال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَالْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ .[7]

---

[1]. سورة النحل : ١٠ و ١١ .
[2]. سورة البقرة : ٢٦ .
[3]. سورة الأنعام : ٣٨ .
[4]. سورة الأنعام : ١٤٢ .
[5]. سورة النحل : ٥ .
[6]. سورة النحل : ٨ .
[7]. سورة النحل : ٦٨ .

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة النحل : ٧٩ .
[2] . سورة الحج : ٧٣ .
[3] . سورة المؤمنون : ٢١ و ٢٢ .
[4] . سورة النور : ٤٥ .
[5] . سورة النمل : ١٨ .
[6] . سورة العنكبوت : ٤١ .
[7] . سورة يس : ٧١ – ٧٣ .

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [1].

وقال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾ [2].

وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [3].

□ لغة المخلوقات :

قال تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [4].

وقال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [5].

□ بصمات الأصابع :

قال تعالى " ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ [6].

---

[1] . سورة غافر : ٧٩ و ٨٠ .
[2] . سورة الملك : ١٩ .
[3] . سورة الغاشية : ١٧ .
[4] . سورة الأنعام : ٣٨ .
[5] . سورة النمل : ١٨ – ٢٢ .
[6] . سورة القيامة : ٣ و ٤ .

□ ازدواجية المخلوقات :

قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ .[3]

□ عدم فناء المادة :

قال تعالى ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾ .[6]

□ عدم نفاد الأقوات والأرزاق في الأرض :

قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة طه : ٥٣ .
[1] . سورة الذاريات : ٤٩ .
[2] . سورة الرحمن : ٥٢ .
[3] . سورة الأنعام : ٥٩ .
[4] . سورة طه : ٥٥ .
[5] . سورة ق : ٤ .
[6] . سورة فصلت : ١٠ .

□ ما يعرف حديثاً بالتسجيل الكهرومغناطيسي :

قال تعالى ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ .[7]

□ ما يعرف حديثاً بالذبذبات أو الترددات الصوتية :

قال تعالى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ .[9]

---

[1] . سورة الإسراء : ١٣ و ١٤ .
[2] . سورة الإسراء : ٣٦ .
[3] . سورة يس : ٦٥ .
[4] . سورة فصلت : ٢٠ و ٢١ .
[5] . سورة الزخرف : ٨٠ .
[6] . سورة الجاثية : ٢٩ .
[7] . سورة القيامة : ١٣ .
[8] . سورة المؤمنون : ٤١ .
[9] . سورة العنكبوت : ٣٧ .

وقال تعالى ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ .[6]

□ عبور الفضاء والسير فيه :

قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ .[8]

---

[1] سورة العنكبوت : ٤٠ .
[2] سورة الروم : ٢٥ .
[3] سورة يس : ٢٩ .
[4] سورة يس : ٤٩ .
[5] سورة يس : ٥٣ .
[6] سورة القمر : ٣١ .
[7] سورة الإسراء : ١ .
[8] سورة النجم : ١٣ و ١٤ .

□ الرؤية عن بعد :

قال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ .[2]

□ تقنيات الكيمياء والهندسة والبناء :

قال تعالى ﴿ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ .[6]

---

[1] سورة فصلت : ٥٣ .
[2] سورة ق : ٢٢ .
[3] سورة الإسراء : ٥٠ .
[4] سورة الكهف : ٩٦ و ٩٧ .
[5] سورة سبأ : ١١-١٣ .
[6] سورة الحديد : ٢٥ .

وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ .[8]

---

[1]. سورة الأعراف : ٧٤ .
[2]. سورة الحجر : ٨٢ .
[3]. سورة الحج : ٤٥ .
[4]. سورة الفرقان : ١٠ .
[5]. سورة الشعراء : ١٤٩ .
[6]. سورة النمل : ٤٤ .
[7]. سورة القصص : ٣٨ .
[8]. سورة غافر : ٣٦ .

□ الذرة :

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ .[2]

□ انشطار الذرة إلي دقائق أصغر :

قال تعالى ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ .[3]

□ الانفجارات التي تصحب قيام الساعة :

قال تعالى ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ .[6]

□ الغلاف الجوى :

قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ۝١٠٤ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة النساء : ٤٠ .
[2] . سورة الزلزلة : ٧ و ٨ .
[3] . سورة يونس : ٦١ .
[4] . سورة الدخان : ١٠-١١ .
[5] . سورة المرسلات : ٨-١٠ .
[6] . سورة الفجر : ٢١ .
[7] . سورة الأنبياء : ١٠٤ .

وقال تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ .[7]

□ الضغط الجوي :

قال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[8]

وقال تعالى ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ .[9]

وقال تعالى ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ .[10]

---

[1] . سورة يس : ٣٧ .
[2] . سورة الذاريات : ٧ .
[3] . سورة الذاريات : ٤٧ .
[4] . سورة النجم : ١ .
[5] . سورة نوح : ١٥ .
[6] . سورة الجن : ٨ .
[7] . سورة النبأ : ١٢ .
[8] . سورة الأنعام : ١٢٥ .
[9] . سورة الحج : ٣١ .
[10] . سورة المدثر : ١٧ .

obeikandl.com

□ اكتشاف الفضاء الجوى :

قال تعالى ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾ .[6]

تعقيب وتعليق :

لقد ذكرنا العديد مما احتوى عليه الذكر الحكيم من الظواهر الطبيعية التي عرفها الإنسان وتوصل إليها وفقه حقيقتها ، وبعد ذلك ينبغي الإشارة إلي جملة من الملاحظات :

---

[1] . سورة الأنعام : ٣٥ .
[2] . سورة الأنعام : ١٢٥ .
[3] . سورة يونس : ١٠١ .
[4] . سورة الحجر : ١٤ و ١٥ .
[5] . سورة فصلت : ٥٣ .
[6] . سورة الرحمن : ٣٣ ـ ٣٥ .

○ إن القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو يشير إلي حقائق وظواهر كونيه ويذكرها في لمحات ومشاهد كشيء من علم الله الذي وسع كل شيء ، وعلم الله يخفى على الخلق ولا يحيطون بشيء من هذا العلم إلا بما شاء جلّ وعلا ، وهذه الإشارات واللمحات والمشاهد المتعلقة بالحقائق والظواهر الكونية لا يمكن أن تجعل من الذكر الحكيم كتاباً في البحث العلمي يغوص وراء الظواهر الكونية أو يحلل الحقائق الطبيعية ولا ينبغي له أن يكون كذلك ، وعلى من يبحث عن العلوم الطبيعية في القرآن الكريم أن يعلم هذه الحقيقة .

○ إن البحوث العلمية المتواصلة التي تهتم بدراسة الظواهر الكونية الطبيعية تتوصل دوماً إلي نتائج تلتقي مع الحقائق الكونية التي وردت كلمحات ومشاهد وإشارات في القرآن الكريم ، والواقع الذي لا ريب فيه أن الحقائق الكونية التي وردت أو أشير إليها في الذكر الحكيم لا تحتاج إلي تصديق العلم الطبيعي أو إقراره ولكن الأخير هو الذي ينتهي إلي إقرارها والتوصل إليها في نهاية المطاف .

○ سيظل الذكر الحكيم يحوى من الحقائق والظواهر الطبيعية الكونية ما وقف إزاءها العلم عاجزاً ولا يزال يواصل مسيرته نحو التوصل إليها وإقرارها ، وسيظل هذا الكتاب المعجز يرمز من كل ملمح أو مشهد يذكره أو يشير إليه إلي طلاقة قدرة الخالق سبحانه وسعة علمه جلّ وعلا الذي أحاط بكل شيء .

– أهداف ومقاصد العلوم الطبيعية :

يحدد الشرع الحنيف للعلوم الطبيعية هدفان ينفرد بهما الإسلام عن سواه من الأفكار الوضعية المنتشرة في العالم ، ويتمثل الهدفان في الآتي :

○ تعميق الإيمان بالله ومعرفته بحق وطاعته وعبادته :

الأصل والأساس أن تُتخذ العلوم الطبيعية مسلكاً وسبيلاً نحو تعميق الإيمان بالله ومعرفته بحق وطاعته وعبادته بصدق من خلال ما تؤدي إليه هذه العلوم من إثبات قدرة القادر والتدليل على طلاقة تلك القدرة وإقامة الدليل على صدق آياته وعظمة صنعته وفائق خبرته ودقة لطفه .

فالعلم هو الطريق إلي الإيمان الصحيح الراسخ ، وهو بينة المؤمن وقرينه إلي معرفة ربه بحق ويقين ، والعلم الطبيعي في هذا السياق أبلغ أثراً وأجل قيمة فهو يثبّت القلب ويوطد النفس بالتحقق من آيات الخالق والتيقن من آلاء البارئ ، ومن ثم كان خطاب ربنا المباشر والمتكرر في قرآنه العظيم لعباده أجمعين " اعلم " أو " اعلموا " لازماً قبل الدعوة إلي الإيمان وهذا دليل من المولى جلّ وعلا على أن الإيمان الحقيقي اليقين هو ما بنى وترتب على العلم فالأمر الصادر من الله بالعلم قبل الإيمان يدل دلالة قاطعة على قيمة العلم للإيمان وكمال وتمام الإيمان المبنى على العلم واليقين .

قال تعالى ﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ

---

[1]. سورة البقرة ٢٠٣ .

ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ [1].

وقال تعالى ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [2].

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [3].

وقال تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [4].

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [5].

---

[1]. سورة البقرة : ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .
[2]. سورة المائدة : ٩٨ .
[3]. سورة الأنعام : ٧٥ ـ ٧٩ .
[4]. سورة الأعراف : ١٤٣ .
[5]. سورة الأنفال : ٢٤ و ٢٥ .

وقال تعالى ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ .[5]

وقال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .[6]

وقال تعالى ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ .[7]

وقال تعالى ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .[8]

---

[1] . سورة الأنفال : ٢٨ .
[2] . سورة الأنفال : ٤٠ و ٤١ .
[3] . سورة التوبة : ٢ .
[4] . سورة هود : ١٤ .
[5] . سورة فاطر : ٢٧ و ٢٨ .
[6] . سورة فصلت : ٥٣ .
[7] . سورة محمد : ١٩ .
[8] . سورة الحديد : ١٧ .

وقال تعالى ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَٰلِ وَالْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴾ .[1]

○ إفادة المجتمع بتطبيقات العلوم الطبيعية :

الهدف والمقصد الثاني من العلوم الطبيعية هو إفادة المجتمع الإنساني بتطبيقاتها والذي تعارف على تسميته " بالتكنولوجيا " ، ولا يرى الإسلام مانعاً من الاستفادة من العلوم الطبيعية في شتى شئون الحياة ابتداءً بالإنسان وانتهاءً بكافة موجودات الكون ، بل إن الشرع الحنيف يزكي الجهود العلمية التي تتجه نحو الإصلاح ونشر الخير وتعميم الوئام فكل علم أو تطبيق له يساهم في توفير الحياة الطيبة للإنسان ويساعده على التفرغ لعبادة الله وطاعته وإنفاذاً لأمر الخالق هو من قبيل فعل الخير ، وجزاء فعل الخير لا يكون إلا خيراً سواء من الخالق سبحانه أو من الناس .

إن العلوم الطبيعية وتطبيقاتها تعد من أهم مقومات الحضارة الإنسانية منذ نشأة الإنسان على ظهر الأرض فهي تمثل أداة التحاور والتفاعل مع عناصر الوجود وموجودات الكون وهي في ذات الوقت وسيلة التمكين للإنسان والسيطرة على تلك العناصر والموجودات ، فبالعلم وتطبيقاته تمكن الإنسان من تسخير قوى الطبيعة وتذليل مقدراتها واستثمارها لمصلحته ومن ثم أصبح العلم الذي يمثل أداة التمكين للإنسان في الأرض سلاحاً خطيراً وفتاكاً ، من الناس من استخدموه بشكل سيئ وأقاموا عليه حضارات زاهرة ومدنيات يانعة قوامها التجبر والطغيان وأساسها العتو والعصيان والكفر بالله فكانت عاقبتها الخسران المبين ، ومن الناس من استخدموه في طاعة الله وتوحيده وعبادته فعاشوا حياة طيبة وسعدوا في الدنيا والآخرة .

---

[1] . سورة الحديد : ٢٠ .

□ الذين شقوا بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها والحضارة التي قامت عليها :

قال تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ .[3]

□ الذين سعدوا بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها والحضارة التي قامت عليها :

وقال تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾.[5]

وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة الأنعام : ٦ .
[2] . سورة الأعراف : ١٠ .
[3] . سورة الأحقاف : ٢٦ .
[4] . سورة النحل : ٩٧ .
[5] . سورة الإسراء : ١٩ .
[6] . سورة الحج : ٤١ .

وقال تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .[1]

– الفرق بين العالم المسلم والعالم غير المسلم :

والآن لنا أن نخوض في مسألة مهمة وحساسة وهي خاصة بالمقارنة بين العالم المسلم ونظيره غير المسلم ، فالعالم المسلم يبدأ بالعلم وينتهي بتعميق الإيمان وترسيخ خشية الله وطاعته ويعمل في ذات الوقت على إفادة مجتمعه بنشر الصلاح وتعميم الرخاء والوئام ومحصلة كل ذلك ضمان الحياة الطيبة للمجتمع المسلم .

أما العالم غير المسلم فهو يبدأ بالعلم أيضاً ولكنه ينتهي إلي تحقيق المصلحة القريبة العاجلة ذات الطابع المادي وترسيخ صروح الحضارة المادية كذلك التي تخلو من القيم وتفتقر إلي المثل والأخلاقيات .

ويمكن أجراء المقارنة التالية بين العالم المسلم والعالم غير المسلم وسوف تظهر هذه المقارنة العديد من المفارقات على النحو التالي :

○ فيما يتعلق بالهدف :

□ العالم المسلم يتخذ من أي علم من العلوم الطبيعية أداة ووسيلة لتعميق الإيمان وترسيخ الطاعة ومعرفة الله بصدق ويقين ثم يتبع ذلك إفادة المجتمع بتوفير الحياة الطيبة لإفراده ، ومن ثم نجد أن العلم الطبيعي وتطبيقاته قد غلفت بغلاف من الإيمان والأخلاق والقيم بما لا يجعله يخرج عن مساره السوي وطريقه القويم .

---

[1] . سورة النور ٥٥ .

□ العالم غير المسلم يتجسد هدفه من وراء العلوم الطبيعية وتطبيقاتها في إفادة المجتمع وربما فئة محددة منه فقط هي القادرة على الاستفادة من ثمار ذلك العلم وتطبيقاته ، ثم يهدف العالم غير المسلم بعد ذلك إلي السمعة والصيت اللذين يجنيهما من وراء ما يتوصل إليه من إنجازات علمية وما يحرزه من تطبيقات تقنية بالإضافة إلي العوائد المادية والنفعية التي تعود عليه من جراء ذلك .

○ فيما يرتبط بالأجر :

□ العالم المسلم يُلقى جزاء علمه وما يترتب عليه من منفعة للمجتمع في الدنيا والآخرة فهو في الدنيا يلقى التكريم والتقدير والاحترام من جميع أفراد المجتمع ، وفي الآخرة يجزيه الله الجزاء الأوفى .

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .[3]

□ العالم غير المسلم يلّقى جزاء علمه وما يترتب عليه من منفعة للمجتمع في الحياة الدنيا فقط بما يحصل عليه لقاء ذلك من سمعة وثناء وعطاء مادي أما في الآخرة فليس له جزاء لأنه لم يتخذ من علمه وسيلة إلي الإيمان بالله ومعرفته عن يقين وصدق فكان علمه وبالاً عليه في الآخرة لأنه لم يستفد منه إلا في العاجلة .

---

[1] . سورة الكهف : ٣٠ .
[2] . سورة الرحمن : ٦٠ .
[3] . سورة المجادلة : ١١ .

قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ .[2]

○ فيما يختص بالتوفيق :

□ التوفيق في العلم هو فتح من الله ، والأصل فيه أنه للجميع ، والكل فيه سواء ، فكل عالم ينال حظه من التوفيق بقدر ما يبذل من جهد وتفانٍ وفهم ، والعلم هو نوع من الرزق فقد يبسطه الله للكافر ويقدره للمؤمن ، ولن ينال ذلك من إيمان المؤمن ، ولا يغير من كفر العالم غير المسلم ولا يبدل عاقبته الوخيمة .

قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .[5]

---

[1] . سورة الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٦ .
[2] . سورة الفرقان : ٢٣ .
[3] . سورة النحل : ٧١ .
[4] . سورة الإسراء : ٢٠ و ٢١ .
[5] . سورة الزخرف : ٣٢ .

□ إذا أصاب العالم المسلم توفيق من الله وفتح فهو رضا من ربه وكرامة ومنّ يستحق الشكر والحمد والثناء وزيادة الإيمان وتعميق اليقين فهذا دأب العالم المسلم .

□ وإذا أصاب العالم غير المسلم توفيق من الله وفتح فهو بمثابة ابتلاء واختبار وفتنة ليرى هل يؤمن أم يكفر ثم تقام عليه الحجة بأنه علم ولم يؤمن ثم لفائدة المجتمع البشرى حتى ولو كان غير مسلم فالله يؤتي هؤلاء جنتهم في الحياة الدنيا .

○ فيما يتصل بالإنجاز :

في مجال العلوم الطبيعية الإنجاز مقترن بالاجتهاد والمقدرة والكفاءة ، والجزاء المتوقع في مقابل الإنجاز لابد أن يأتي ممن قُدّم إليه الإنجاز العلمي ، فإن كان الإنجاز العلمي قد قُدّم من العالم المسلم حيث يبتغي من ورائه وجه الله تعالى فلابد أن يكون الجزاء من الله سبحانه والجزاء يقدر معطيه وهو سعادة الدارين ، وإن كان الإنجاز العلمي قد قُدّم من العالم غير المسلم ويبتغي من ورائه مصلحته الشخصية ثم مصلحة المجتمع الذي يعيش فيه ، فعليه أن ينتظر جزاءه من الناس والمجتمع فسوف يكرمونه في الحياة الدنيا وما له في الآخرة من خلاق .

قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ .[1]

[1] . سورة البقرة : ٢٠٠ .

وقال تعالى ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .[1]

تطبيقات العلوم الطبيعية والحضارة الإنسانية :

العلم –كما ذكرنا– سواء أكان علم دين أو علم الدنيا لا يكتسب لذاته ولكنه دوماً وسيلة لغاية ، فهو وسيلة لتعميق الإيمان وترسيخه وطاعة الله وخشيته عن بصيرة ويقين وتثبت كما أنه وسيلة للنهوض بالمجتمعات البشرية وترقيتها أخلاقياً ومادياً ، وإذا كنا قد تناولنا فيما سلف جملة القضايا والمسائل المتعلقة بالعلم بشقيه الديني والدنيوي ، فسوف نفرغ في هذه الجزئية إلي الحديث عن تطبيقات العلوم الطبيعية وعلاقتها بالحضارة الإنسانية وذلك من خلال حزمة الأفكار التالية :

– تطبيقات العلوم الطبيعية تشمل كل مناحي الحياة :

يمكننا تعريف تطبيقات العلوم الطبيعية على أنها التطبيق العملي الواقعي للنتائج والقوانين والتعميمات والنظريات التي تتوصل إليها العلوم الطبيعية وهذا التطبيق هو الذي أطلق عليه التكنولوجيا وسوف ننطلق من هذا التعريف لمتابعة العلاقة الوطيدة بين تطبيقات العلوم والحياة والطبيعة والكون وذلك من خلال ما يلي :

○ العلوم لا تطلب لذاتها :

العلم الطبيعي شأنه شأن العلم الديني لا يُطلب لذاته ولكنه دوماً يُطلب لغاية وهي تحقيق الحياة الطيبة التي تمكن الإنسان من عبادة الله الواحد الأحد وهو الهدف النهائي الذي من أجله خلق الله الجن والإنس ، فلم نُخلق من أجل أن نستمتع بملذات الحياة ونسعد

[1] . سورة التوبة : ٦٩ .

بموجودات الكون وعناصر الطبيعة التي سخرها لنا الله ونظل على هذا الحال لاهين ملتهين لا نعرف لوجودنا هدفاً ولا لخلقنا غاية !

فالعلم الطبيعي إذن وسيلة وليس غاية يسّره الله وفتح به على من يشاء من عباده لعمارة الأرض وإعمار الكون ويستوي في ذلك المسلم وغيره ، وقد يكون غير المسلم أوفر حظاً من العلم الطبيعي ولا تفسير لذلك إلا أن العالم غير المسلم قد بذل من الجهد والحرص والمثابرة ما استحق به ذلك الحظ الوفير على عكس حال العالم المسلم الذي لم يقدم تلك المقدرات ، وبالرغم من أن العلم نوع من أنواع الرزق يتفاوت فيه الناس إلا أن الخالق سبحانه قد قرنه بالجهد والاجتهاد والجد المبذول من أجل نيله والبروع فيه ، فمن قدّم الجهد حصد ثماره ونحن مأمورون بعدم التواني في طلب العلم الطبيعي لمنافعه المتعددة ديناً ودنيا ، وسوف نرى في مواضع متقدمة من هذا المؤلف كم كان أسلافنا جادين مجتهدين مثابرين في طلب العلم وتحصيله والاستفادة من تطبيقاته ، وكيف كانت حياتهم جميعها منتصبة على العلم ، وكيف كانت الحضارة الإسلامية مصدراً مهماً للعلوم في كل الدنيا .

○ العلاقة الوثيقة بين العلم والحياة :

المتأمل لمعنى العلم وطبيعته يمكنه أن يكتشف أن الإنسان منذ خلقه لا يمكنه أن يعيش أو يتعاطى ويتفاعل مع الحياة وما حوله من عناصر الكون وموجوداته بدون العلم ، فلابد أن يعلم ويدرك ويعي طبيعة وكنه الأشياء التي تحيط به ، ويمكننا أن نستنبط هذه العلاقة الوثيقة بين العلم والحياة مما بيّنه لنا الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز عندما خلق آدم أبا البشر فعندما نفخ فيه من روحه وبث في جسده الحياة فور ذلك مباشرة علّمه الأسماء كلها أي أسماء الموجودات والمخلوقات لأن ذلك العلم كان وسيلته الوحيدة للتعامل والتعاطي مع ما حوله من موجودات ومخلوقات ومن ثم مواصلة الحياة وتحقيق غرض المولى جلّ وعلا من خلق الإنسان .

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ .[1]

وظل ذلك هو حال الإنسان في هذا الكون يجاهد من أجل أن يعلم كنه الظواهر وطبيعة الموجودات وحقيقة المخلوقات التي تحيط به حتى يمكنه التعامل معها فيتقي شرها إن شكلت عليه خطراً ويستفد منها ويسخرها لمصلحته إن كانت مصدر فائدة ونفع ، وهكذا تشابك العلم مع الحياة بشكل يجعل من الصعب الفصل بينهما ، والحياة بغير علم قد تكون مستحيلة فهي حياة ساكنة راكدة لا يسودها التفاعل والتعاطي بين الإنسان والطبيعة والكون وهي الحياة التي وصفها الناس على مر الزمن بالحياة المتخلفة المتأخرة ، أي لا تساير ركب التفاعل والتعاطي مع الطبيعة والكون ، حياة الجمود والسكون والإعراض والتقاعس عن فهم المحيط وفقه الوسط اللذين يعيش فيهما الإنسان ، إن حياة كهذه غير جدير بالمسلم أن يعيشها وهو المأمور من خالقه بأن يعلم ويتعلم ويُعلّم ، ومن ثم فقد بات العلم قرين الحياة وملازماً لها وجوداً وعدماً ، فلا حياة بدون تعلم وهذا هو نهج الإسلام .

○ العلم أداة التعامل والتفاعل مع عناصر الوجود وموجودات الكون :

لا حيلة للإنسان للتعامل مع عناصر الوجود والتفاعل مع موجودات الكون إلا بفقه تلك العناصر وفهم تلك الموجودات ، والفقه والفهم إن هما إلا مقومات العلم وأركانه الرئيسية ومن هنا فالعلم أداة الإنسان الأولية والأساسية للتعامل والتفاعل مع ما يحيط به من عناصر وموجودات ، وقد كانت الحضارات الإنسانية منذ نشأتها تعتمد اعتماداً أساسياً ومطلقاً على العلم بوصفه أداة للتعامل مع عناصر الوجود ، وبرزت على أثر ذلك العلاقة التآلفية التوحدية بين الحضارة والعلم وبات العلم هو قوام الحضارة وعمودها الفقري .

---

[1] . سورة البقرة : ٣٠ – ٣٢ .

لقد كان ذلك مبرراً لأن تجعل بعض الحضارات الإنسانية من العلم كل شيء بالنسبة لها وتجرد ذاتها بالتالي من كل قيم أخرى سوى العلم وهكذا اختلطت الأوراق وأصبح العلم قوام الحضارة وركنها الركين طارداً للقيم والأخلاق ومفرغاً لتلك الحضارات من روح المثل والمبادئ .

○ لا يمكن حجب نتائج العلم عن العموم :

العلم لا يكتنز ونتائجه لا تحجب ، فمهمة العلماء نقل العلم وتداوله ، ومهمة التقنيين نقل نتائجه وتعميم تطبيقاته ، فإذا كان العلم قوام الحضارة فهو كذلك الذي يمنحها سمة العمومية والإنسانية والعالمية .

– تطبيقات العلوم الطبيعية والبعد الأخلاقي :

من المسائل الحاسمة والحساسة العلاقة بين تطبيقات العلوم الطبيعية والبعد الأخلاقي ، فهذه العلاقة تميز الحضارات المختلفة وتوضح التباين فيما بينها وتبرز توجهاتها ومقاصدها النهائية ، ويمكن توضيح الوجهة الإسلامية تجاه العلاقة بين تطبيقات العلوم الطبيعية والبعد الأخلاقي في الآتي :

○ نظرة الإسلام الخاصة إلي تطبيقات العلوم الطبيعية :

ينظر الإسلام إلي تطبيقات العلوم الطبيعية على أنها نتائج ومتحصلات العلوم التي هي هبة وفتح من الله تعالى فتح به على الإنسان لكي يمكنه من الحياة الطيبة وييسر له سبل المعيشة ويعمق تفكيره ويوسّع فكره في آلاء الله وآياته في الكون والوجود ، ومن ثم فتطبيقات العلوم ليست غاية في حد ذاتها ، كما أنها ليست وسيلة للرفاهة ورغد العيش والراحة والدعة لكي يتمكن الإنسان من أن يعيش لاهياً ماجناً عابثاً بهبات الخالق ومعطيات البارئ ، فتطبيقات العلوم إذن لاستحضار عظمة الله وواسع عطائه ، وشكره

على نعمائه ثم لفائدة المجتمعات التي ينبغي أن تستثمر سعة العيش ووسائل الراحة في حسن العبادة وعميق الطاعة .

○ الإسلام دين عِلماني عقلاني :

المتابعة التي قمنا بها لمكانة العلم وموقعه المميز وأهميته التي لا تضاهى في القرآن الكريم لتلفت الانتباه إلي علاقة العلم بالإيمان ولتشد الذهن إلي حميمية تلك العلاقة إلي درجة يمكن معها الجزم بأن الإيمان الصحيح هو الذي بنى على العلم .

فالعلم أمر من الله مفروض على عباده بإتيانه والتمكن منه قبل اعتناق العقيدة ثم يظل مصاحباً للعقيدة مقترناً بها يمتنها ويثبتها ويرسخها في القلب والعقل ومن ثم فالإيمان يبدأ بالعلم ثم يقترن به ويختلج إلي درجة يصعب معها الفصل بينهما بأي شكل من الأشكال ، فلا إيمان بدون علم والعلم الذي لا يقود إلي الإيمان وبال على صاحبه وسيف مسلط على رقبته حيث يمثل حجة عليه وبرهاناً قاطعاً على أنه علم ولم يقده علمه إلي نور الهدى والحق بل ساقه إلي ظلمة الغي والضلال .

ويشترك مع العلم في كل واحد شق آخر هو العقل ، والأخير هو أداة العلم ومستقره ، فالعلم يتكون — كما أوضحنا سلفاً — بالتفكر والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات وينتهي إلي حقائق وتعميمات ، وهذه العمليات أداتها العقل حيث يُعمل الفكر ويجرى الاستدلال ويركب التصور ويتوصل إلي التصديق ثم ينتهي إلي الحقائق والتعميمات ، وعندها يتبلور العلم ثم يعود ليختزن في العقل ويتراكم في منظومات معرفية .

والقضايا الإيمانية أساسها العلم وأداتها العقل ، ولو تابعنا إيمان الأنبياء وهو أسمى الإيمان وأرسخه لوجدناه قد جاء بتوجيه من الخالق سبحانه على وتيرة تبدأ بإعمال العقل ثم تنتهي إلي العلم الذي اقترن بالإيمان ، فالحق تبارك وتعالى عندما أوحى لأنبيائه ورسله لم

يلق عليهم الإيمان لاعتقاده مباشرة وإنما جاء ذلك عبر منهج معين يبدأ بوقائع وأحداث للاستدلال وإعمال العقل وينتهي إلي العلم ثم يتوصل إلي الإيمان الذي يستقر في العقل مقترناً بالعلم .

○ الإسلام يرى ضرورة اقتران تطبيقات العلوم بالأخلاق :

للإسلام وجهته الخاصة إزاء تطبيقات العلوم ، وجهة تجمع بين تحكيم الفطرة السليمة والاعتدال والوسطية والرحابة والإنسانية وإرجاع كل الأمر لله الواحد الأحد ، فتطبيقات العلوم ونتائجها هي للناس جميعاً المؤمن والكافر فقد خلق الله الكون ليسع الجميع وكلٌ يعمل على شاكلته وهو رهين بما كسب ومآله ثم حسابه على الله ، وإذا كان البارئ قد خلق الكون وسخر موجوداته وذلل مخلوقاته لبنى البشر فقد شاء سبحانه أن يستفيد من ذلك الجميع وفق قسمة الله وتفضيله وعلى الناس أن يسيروا في ذلك وفق إرادة خالق الكون ومدبر شأنه بما يكفل لكل الناس الاستفادة من تطبيقات العلوم ونتائجها التي هي لا ريب رزق من الله فتح على الناس به .

وإذا كان الإسلام يعّول على العقل ولا ينكر عليه قدرته وإمكاناته ودوره في العلم وتطبيقاته ونتائجه فهو كذلك لا يفرط في تضخيم قدرة العقل البشرى وإطلاق العنان له كي يفعل ما بدا له ، ولكن الإسلام يرى ضرورة تسييج ذلك العقل بسياج من الأخلاق والمثل والمبادئ والقيم الإنسانية المطلقة التي تمثل الكابح لجماحه حتى يظل على يقين من أنه أقل من أن يحيط بكل شيء ، وينفذ إلي نهايات الأشياء إلا بأمر الله ، وأن ما قُدّر له الإحاطة به لم يكن إلا بأمر الله ، ولا يتجاوز مثقال ذرة من مكنون علم الله اللامحدود واللانهائي .

إن نتائج وتطبيقات العلوم وما أدت إليه من راحة ودعة وسعادة لبنى البشر إنما هي نعمة من الله تستحق الشكر والثناء بالطاعة والإحسان ولا ينبغي أن تكون تلك النعمة مدعاة للعتو عن أمر الله والبطر والجحود والنكران وإلا فمصيرها مهما كانت الزوال والاندثار .

قال تعالى ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ .[3]

إن الإسلام يرى أن الجزاء العادل أن تقابل نعمة الله التي أنعم بها على عباده بالشكر والإحسان والطاعة حتى يثبت الإيمان وترسخ العقيدة وتزداد النعمة وتعم البركة ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ .[4]

– تطبيقات العلوم والحضارة الإنسانية :

لقد استخدم الإنسان منذ القدم تطبيقات العلوم في إثراء حضارته وإغناء مدنيته التي تطورت بفضل العلوم وتطبيقاتها ، وتتعدد أبعاد العلاقة بين تطبيقات العلوم والحضارة الإنسانية ويمكن تناول أهم تلك الأبعاد في الآتي :

---

[1] . سورة الزمر : ٤٩ .
[2] . سورة النحل : ٥٣ .
[3] . سورة القصص : ٥٨ .
[4] . سورة ابراهيم : ٧ .

○ تطبيقات العلوم هي أداة التعامل مع عناصر الوجود :

تطبيقات العلوم بوصفها نتاج العلم و حصيلته هي الأداة التي استخدمها الإنسان على مر العصور للتعامل و التفاعل مع عناصر الوجود و بالتالي فقد كانت تطبيقات العلوم حلقة الوصل بين الإنسان و ما حوله من موجودات و مخلوقات و من ثم أصبحت من أهم مقومات الحضارة و عناصرها الرئيسية وجاء ترتيب العلاقة بين الإنسان ومظاهر الحضارة مروراً بالعلم و تطبيقاته على النحو التالي الإنسان بوصفه الفاعل الرئيسي و المتعامل الوحيد مع عناصر الوجود و موجودات الكون ثم العلم باعتباره أداة التفاعل مع عناصر الوجود تطبيقات العلوم لكونها قوام الحضارة وأهم عناصرها و أركان مظاهرها و نماذجها .

○ تطور تطبيقات العلوم قاد إلى تطور الحضارة الإنسانية :

تأسيساً على العلاقة العضوية بين تطبيقات العلوم والحضارة الإنسانية كان تطور تلك التطبيقات يقود دوماً إلى تطور الحضارة ، وقد شهد التاريخ الإنساني سيراً حثيثاً للعلوم الطبيعية باتجاه التطور والتقدم مصاحباً في ركبه تطبيقات تلك العلوم وبرفقتها الحضارة والمدينة .

وقد اتسعت دائرة تطبيقات العلوم لتشمل كل ما يحيط بالإنسان من بحر وبر وجو بل الإنسان نفسه ، ويمكن اعتبار اتساع دائرة تطبيقات العلوم هو نفسه نوع من التقدم وضرب من التطور وقد مر التاريخ الإنساني بسلسلة متصلة الحلقات من التطور الحضاري الذي قاده تطور تطبيقات العلوم وهذا التواصل في حلقات التاريخ الإنساني يعني أن التطور الحضاري المقترن بتطور تطبيقات العلوم قد جاء مرتبطاً ببعضه ومترتباً بعضه على بعض ، ويعني كذلك أن تطبيقات العلوم قديمة قدم الإنسان وأن اكتشافات واختراعات كل عصر كانت تسلم للعصر الذي يليه فتكون أساساً ومنطلقاً لاكتشافات وتطورات جديدة .

○ حضارات استخدمت تطبيقات العلوم المقترنة بالقيم والأخلاق :

لم تسر الحضارات الإنسانية فيما يتعلق بقرن تطبيقات العلوم بالقيم والأخلاق على وتيرة واحدة بل توزعت إلي صنفين : الأول قرن تطبيقات العلوم بالقيم والأخلاق ومن ثم جاءت نماذج وأشكال ذلك الصنف من الحضارات وفق منهج الله ، الثاني جرد تطبيقات العلوم من القيم والأخلاق وجعل منها أداة للتجبر والطغيان والعتو عن منهج الله ، ومن ثم كانت نتائج ومآل ذلك على الصنفين من الحضارات مختلفة كل الاختلاف .

لقد أخبرنا الذكر الحكيم عن حضارات إنسانية قامت وازدهرت متخذة من تطبيقات العلوم أداتها ووسيلتها في تحقيق ازدهارها وإيناعها ولكن جاء ذلك في حدود منهج الله ووفق مشيئته وطاعته ، فبارك الله تلك الحضارات وفتح على أهلها بركات من السماء والأرض ورزقهم من كل أنواع الرزق وسخر لهم كافة المخلوقات والموجودات في الكون ، ولنضرب أمثلة لذلك بثلاثة نماذج من الحضارات الإنسانية التي جاءت على فترات تاريخية متباعدة .

□ حضارة قوم يونس :

لم يورد لنا الذكر الحكيم تفاصيل حياة القرية التي بُعث فيها نبي الله يونس ولكنه أوضح عددهم بأنهم كانوا يزيدون عن مائة ألف نفس ، وأنهم آمنوا بالله العظيم فكان هذا الإيمان سبباً في أن مّن الله عليهم بالخير والبركة ووقاهم عذابه في الحياة الدنيا .

وتشير الآيات البينات التي وردت في القرآن العظيم بشأن قوم يونس إلي أنها كانت قرية يغلب عليها حياة المدنية وأنها عاشت في سعة من الرزق والاستقرار والأمن بسبب إيمانهم .

قال تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ .[2]

□ حضارة ذي القرنين :

لم يكن عبد الله الصالح ذو القرنين — كما ورد في القرآن الكريم — على رأس حضارة مستقرة معلومة الزمان والمكان ومخصوصة بالبروع في ضرب من ضروب الحضارة التي تعارف عليها الناس ، ولكن هذا العبد الصالح قد آتاه الله من العلم والمكنة والمقدرة ما تمكّن به من التعامل مع عناصر الوجود وموجودات الكون مسخراً ذلك العلم وتطبيقاته من مكنة ومقدرة في طاعة الله والامتثال لأوامره والدعوة إلي طريقة .

والظاهر من آيات الذكر الحكيم أن ذا القرنين كان طوافاً يجوب أقطار الأرض داعياً إلي الخير والفضيلة وعبادة الله الواحد الأحد ومساعدة المستضعفين وعقاب الجبابرة العتاة بأمر ربه وارتكنت حضارته على استعماله للعلم وتطبيقاته في التعامل مع عناصر الوجود بما يخدم هدفه ومقصده وهو الدعوة إلي دين الله وفعل الخيرات ولأجل ذلك أمده الله بالعون وحيلة العلم والقوة ليمضى في سبيل الصلاح والفضيلة .

---

[1] . سورة يونس : ٩٨ .
[2] . سورة الصافات : ١٣٩-١٤٨ .

قال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ .[1]

□ حضارة داود وسليمان :

من الحضارات التي أخبر عنها الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز مملكة داود ثم ابنه سليمان ، وقد كانت هذه الحضارة من الحضارات التي جمع ملكاها بين النبوة والعلم والحكمة ،وبدا جلياً في هذه الحضارة العلاقة الوطيدة بين العلم بنوعية الديني و الدنيوي و تطبيقاته من جهة والعامل الأخلاقي القيمي من جهة أخرى ، فقد وهب الله داود ومن بعده ابنه سليمان النبوة والعلم والحكمة ثم الملك الذي لم يؤت مثله أحد بعد ذلك ، وجاء العلم الطبيعي وتطبيقاته لترتكن عليها حضارة داود وسليمان وملكهما العظيم ، فقد سخر الله لهذين النبيين كافة المخلوقات والموجودات في الكون بحيث تأتمر بأمرهما وبرعت تلك الحضارة في كافة نشاطات الحياة بفضل ملكيها النبيين داود وسليمان عليهما السلام اللذين شكرا الله وأخلصا في عبادته وطاعته ، ويمكننا من خلال متابعة الآيات الكريمات التالية

[1]. سورة الكهف : ٨٣ ـ ٩٨ .

الوقوف علي حضارة داود وسليمان التي بدأت بنصر الله لداود علي جالوت ثم إيتائه الملك والحكمة والعلم ، ومن بعده سليمان .

قال تعالي ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالي ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ .[2]

وقال تعالي ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالي ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[4]

وقال تعالي ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ .[5]

---

[1] . سورة البقرة : ٢٥١ .
[2] . سورة النساء : ١٦٣ .
[3] . سورة الأنبياء : ٧٨-٨٠ .
[4] . سورة النمل : ١٥ .
[5] . سورة سبأ : ١٠ و ١١ .

وقال تعالى ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾.[2]

وقال تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ .[3]

وقال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالى ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ

---

[1] . سورة ص : ١٧- ٢٦ .
[2] . سورة ص : ٣٠ .
[3] . سورة النمل : ١٦ .
[4] . سورة الأنبياء : ٨١ و ٨٢ .

صَالِحًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾) .[1]

وقال تعالي (وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾) .[2]

وقال تعالي (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾) .[3]

○ حضارات عتت عن منهج الله واستخدمت تطبيقات العلـوم في معصية الله :

على النقيض مما قدمنا قام العديد من الحضارات الإنسانية وازدهر مستغلاً تطبيقات العلـوم في معصية الله والعتو عن منهجه تعالى ، فكانت عاقبة تلك الحضارات الهـلاك والخـسران المبين . وسـوف نعمد إلي استنباط الآيات الدالة على ذلك من القرآن الكريم . ولعـل أشـهر الحضارات في هذا الخصوص هي حضارات عاد وثمود وفرعون .

□ حضارة عاد الأولى [قوم هود][4] :

لقد تميز قوم عاد بقوة بدنية وعظم في أجسادهم وطول ، وعرفوا بالعملايق ، وقـد برع قـوم هود في إقامة حضارة زاهرة اعتماداً على قوتهم . فشيدوا الأبنية الشامخة العاليـة والقـصور

---

[1] . سورة النمل : ١٧-١٩ .
[2] . سورة سبأ : ١٢ و ١٣ .
[3] . سورة ص : ٣٤-٤٠ .
[4] . يمكن الرجوع إلي الجزء الأول من هذا المجلد .

والحصون المنتصبة على الأعمدة الفريدة في تصميمها وتشييدها ، وعمروا الأرض وزرعوها وفجروا العيون واجروا الأنهار ، إلا أن أخا عاد لم يشكروا الله على نعمائه وكفروا بربهم فأخذهم بذنوبهم أخذ عزيز مقتدر .

قال تعالي ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .[1]

وقال تعالي ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالي ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالي ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالي ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالي ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ .[6]

---

[1] . سورة الأعراف : ٦٩ .
[2] . سورة هود : ٥٢ .
[3] . سورة الشعراء : ١٢٨-١٣٤ .
[4] . سورة الفجر : ٦-٨ .
[5] . سورة الشعراء : ١٣٩ .
[6] . سورة القمر : ١٨-٢٠ .

□ حضارة ثمود[1] :

مثل أختها حضارة عاد الأولى جاءت حضارة ثمود جامعة بين القوة والمكنة والجبروت من ناحية والعتو عن منهج الله وعصيانه وتكذيب أنبيائه من ناحية أخرى ، وقد ارتكنت هذه الحضارة في تفوقها وتقدمها على تطبيقات العلوم وعلى الأخص في المجالات المدنية والعمرانية فشيدت القصور ونحتت البيوت في بطن الجبال وشقت الطرق وفجرت العيون وأنشأت الجنان وخططت مدنية لا تزال آثارها شاهدة للعيان تحدث عن أخبار من عمروها ، ولم تتمم حضارة ثمود هذه النعمة بالإيمان بالله العاطي الوهاب وإنما خلت تلك الحضارة من الأخلاق والقيم والمبادئ ولم تكن سوى حضارة مادية جوفاء فكان مآلها أن لحقت بالغابرين وأهلكت بعذاب أليم .

قال تعالي ﴿ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .[2]

وقال تعالي ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ .[3]

وقال تعالي ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ .[4]

وقال تعالي ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ .[5]

---

[1] . يمكن الرجوع إلي الجزء الأول من هذا المجلد .
[2] . سورة الأعراف : ٧٤ .
[3] . سورة هود : ٦١ .
[4] . سورة الشعراء : ١٤٦-١٤٩ .
[5] . سورة الفجر : ٩ .

وقال تعالي ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .[1]

وقال تعالي ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ .[2]

□ حضارة فرعون[3] :

نقدم لحضارة فرعون على أنها النموذج الثالث من الحضارات التي برعت في تطبيقات العلوم وتفوقت من قبل في العلوم الطبيعية بكافة ضروبها ولا تزال علوم هذه الحضارة وتطبيقاتها ماثلة يتبارى المحدثون في فك رموزها وفقه مضامينها ودقائقها ، ولقد لعبت تلك العلوم وتطبيقاتها دوراً حاسماً في طغيان أهل هذه الحضارة حيث اغتروا بقوتهم واجترأ كبيرهم على الله وادعى الألوهية " فقال أنا ربكم الأعلى " !! ، وقاده جبروته إلي أن يتحدى رسول الله ويتعدى عليه فجرت عليه سنة الأولين وأغرقه الله نكالاً للعالمين .

قال تعالي ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالي ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .[5]

وقال تعالي ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ .[6]

وقال تعالي ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ .[7]

---

[1] . سورة الشعراء : ١٥٨ .
[2] . سورة القمر : ٣١ .
[3] . يمكن الرجوع إلي الجزء الأول من هذا المجلد .
[4] . سورة القصص : ٤ .
[5] . سورة يونس : ٨٣ .
[6] . سورة القصص : ٣٨ .
[7] . سورة النازعات : ٢١-٢٤ .

وقال تعالي ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ .[1]

وقال تعالي ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ .[2]

وقال تعالي ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ .[3]

وقال تعالي ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .[4]

وقال تعالي ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ .[5]

---

[1] . سورة غافر : ٣٦ ـ ٣٧ .
[2] . سورة الزخرف : ٥١ .
[3] . سورة الدخان : ٢٥-٢٨ .
[4] . سورة القصص : ٤٠ .
[5] . سورة النازعات : ٢٥ .

obeikandl.com

المبحث الثالث

العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في السنة المطهرة :

ننتقل في هذه الجزئية إلي استعراض مسألة العلم والتعلم والتعليم والعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في السنة النبوية المطهرة ، فالسنة تبدو علاقتها بالقرآن من ثلاثة جهات فهي أولاً مفسرة لما خفي عن الأذهان من أحكام وقضايا وموضوعات الذكر الحكيم وهي ثانياً : مفصلة لما أجمل من عموميات القرآن الكريم ، وهي ثالثاً : مكملة لما لم يذكر في الكتاب العظيم ، وعليه فالسنة المطهرة تفسير وتفصيل وتشريع ، وذلك من خلال الآتي :.

العلم :

عند درس أحاديث الرسول الكريم التي وردت بخصوص العلم وفي صدده يبدو أنها إنما جاءت لتعنى علم الدين ، أي الكتاب والسنة ، أو القرآن المنزل وحياً ، وأحاديث الرسول المروية عنه في الصحاح ، والتي قالها أو قررها ، ولكن التعمق في فهم تلك الأحاديث وتبيان مدلولاتها ومضامينها يوصل إلي نتيجة مؤداها أن علم الدنيا هو الآخر متضمن أو مشمول في أحاديث الرسول الكريم ، وسوف نوضح ذلك بمشيئة الله عند الحديث عن العلم الطبيعي أو علم الدنيا .

– فضل العلم وقيمته :

للعلم قيمته السامية وفضله العظيم ، فهو أي العلم أعظم شرفاً وأرقي درجة علي القول والعمل ،قال رسول الله صلي الله علية وسلم :"من يرد الله به خيراً يفهمه وإنما العلم بالتعلم ".

وعن معاوية رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " .

ويحمل هذا الحديث أربعة قضايا أساسية : أولها : أن فقه الدين هو العلم وثانيها : أن الإيمان خير وأن من فقهه الله في الدين أعظم وأجزل له في الخير ، وثالثها : أن اختلاف الناس في الفقه في الدين على درجات ومنازل ليس من جهة رسول الله أو من فعله ولكن ذلك عطاء من الله يفسره قوله " من يرد الله به خيراً " ورابعها : أن قيام الأمة على أمر الله لن يكون إلا بالعلم والعمل والجهاد .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : " اللهم علمه الكتاب " ويحمل هذا الحديث ما مفاده أن العلم هو علم الكتاب أي الدين .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً ، فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً ، فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا " .

وعن أنس رضي الله عنه قال : لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد " .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأري الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب " . قالوا مما أولته يا رسول الله قال :" العلم " .

– ضآلة علم الناس في مقابل علم الله سبحانه :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بينا أنا أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجئ فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت فقلت إنه يوحي إليه فقمت فلما انجلى عنه فقال :" ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلاً " قال الأعمش هكذا في قراءتنا .

العلماء :

أوضح الرسول الكريم فضل العلماء فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة :" الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالماً ، ومتعلماً " .

وعن أبي إمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير " .

ويتسم العلماء بالتواضع وإيكال العلم إلي الله وفي ذلك يرد حديث الرسول الكريم ، فعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" قام موسى النبي خطيباً في بنى إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يا رب كيف به فقيل له احمل حوتاً في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع ابن نون وحملا حوتاً في مكتل حتى كانا عند الصخرة ، وسرد القصة التي وردت في سورة الكهف " .

التعلم :

التعلم هو طلب العلم والرغبة فيه والمواظبة على تلقيه ، ولطالب العلم فضله وصفاته التي اهتمت بهما السنة المطهرة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلي الجنة " .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلي الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " .

التعليم :

أولت السنة المطهرة التعليم أهمية لا تبارى لكونه يجمع عمليات عدة تبدأ بالعلم وتنتهي بالتعلم وتلقى العلم وتداوله بين الناس .

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضي الله عنه :" فو الله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم " .

وعن عبدا لله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" من دعا إلي هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً " .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " نضرّ الله امرءً سمع منا شيئاً ، فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة " .

وعنه أنه قال : إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم يتلو إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات إلي قوله الرحيم ، إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون .

تعليم المرأة :

الرجل والمرأة في العلم سواء ، فكلاهما مكلف من قبل الله عز وجل بطلب العلم وهذا ما لمسناه في تناولنا لمسألة العلم والتعلم والتعليم في القرآن الكريم ، وكذلك في السنة النبوية المطهرة ، ويتضح ذلك من الأحاديث التالية :

روى أبو جردة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلّمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران " .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال :" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يُسْمِع فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى القُرْط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه " .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنتين فقال واثنتين " .

وقالت عائشة رضى الله عنها :" نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين " .

وعن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم :" إذا رأت الماء " فغطت أم سلمة تعنى وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة ، قال " نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها " .

العلوم الطبيعية :

لا يمكن الادعاء بأنه مع مجيء الإسلام وحال وجود الرسول الكريم على رأس الدولة الإسلامية الناشئة كان هناك اهتمام بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها إن العرب عندما أظلهم الإسلام كانوا حديثي عهد بالحضارة المتمركزة على المدنية والعمران ذات الحياة المعقدة التي يحتل فيها العلم الطبيعي وتطبيقاته مكانة متقدمة ، فقد كانوا قبل الإسلام على صلة وثيقة بحضارة البداوة التي ترتكن على التعامل البسيط والبدائي مع عناصر الوجود وموجودات الكون والتي كانوا قد برعوا في فنونها ولا ريب .

وقد كان على العرب المسلمين في فجر ذلك الدين الجديد أن ينكبوا أولاً على فقه أركانه وفهم أسسه ثم يسعوا جاهدين إلي نشره عبر النواحي والأرجاء فقد كان ذلك هو شغلهم الشاغل الذي لم يتوانوا في العمل الدائب من أجله ولم يلتفتوا إلي أي شيء أخر إلا بعد أن

فتحوا الأقاليم والأمصار واختلطوا بأقوام وأمم وشعوب شتى واطلعوا على ما لديهم من موروثات حضارية وثقافية عبر حركة الترجمة التي كانت بمثابة المعبر الاستراتيجي لنفسيات تلك الشعوب ومكوناتها الفكرية حتى يمكن سياستها وإدماجها في بوتقة الدولة الإسلامية الواعدة .

بالرغم من كون ما تقدم هو واقع الحال بالنسبة للعلوم الطبيعية وتطبيقاتها في فجر الدولة الإسلامية ، وبالرغم من أن ذلك الواقع قد مد ظلاله إلي السنة النبوية المطهرة ، فجعل أحاديث الرسول الكريم تخلو من التركيز المباشر والصريح على العلوم الطبيعية ، إلا أن ثمة إشارات يمكن اعتمادها كأطر عامة أو خطوط رئيسية وضعتها السنة كنواة للإقبال على العلوم الطبيعية والخوض فيها والبروع في جوانبها .

ومن هذه الإشارات ما رواه عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي " قال بن عباس : فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة ، قال عبد الله فاستحييت ، فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" هي النخلة " قال عبد الله فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال : لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا .

وبنظرة فاحصة إلي هذا الحديث الشريف ومدلولاته التي يمكن استنباطها من سؤال الرسول عن " الشجرة التي لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم " يمكن التوصل إلي أنه بالرغم من الصلة الوثيقة بين مدلول الحديث والدين أو علم الدين ، حيث تبدو العلاقة فيما تمثله النخلة من عطاء ونفع مستديم لا يتحول ، إلا أن ثمة وجهاً آخر يتعلق بالفهم الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم لظواهر الحياة وعناصر الوجود وفقه تلك الظواهر واكتناه علاقاتها وما تمثله من دلالات إيمانية شعائرية ، وهذا بادٍ في صيغة السؤال التي تأخذ طابع اللغز

واستجلاء قدرة الصحابة على التعامل مع عناصر الوجود والطبيعة وحل مشكلاتها والتفاعل معها وما هذا إلا العلم الطبيعي وما هو إلا قوام الحضارة .

إن ثمة قواسم مشتركة بين علمي الدين والدنيا أهمها أن كليهما قائم على التفكير والتدبر واستخدام العقل ، كما أنهما يشتركان في أحكام وضوابط واحدة هي الأمانة والجهد والمثابرة والدعوة إلي الفضيلة والخير و السعي لنشر العلم وتداوله بين الناس .

والحياة التي يعيشها المسلم لا تستقيم إلا بعلم ظواهرها و فقه حقائقها و في ذلك مساندة لعلم الدين . فكيف يمكن عمارة الأرض ، وتحقيق الحياة الطيبة للمجتمع المسلم دون تقدم العلوم الطبيعية ، وكيف نجعل من الحياة مزرعة للآخرة دون أن نوفر للفرد المسلم ما يمكنه من عبادة ربه وطاعته والإيمان به بحق وعن بصيرة .

إن العلوم الطبيعية تثبت العديد من الحقائق الدينية وفي ذلك تقوية لإيمان الناس وتمتين ليقينهم ، وقد سبق تناول ذلك تفصيلاً .

هناك اتصال وثيق بين الكثير من علوم الدين وعلوم الدنيا ، فمعظم أحوال الإنسان وتصرفاته وأطوار حياته وما يحكمها من تشريعات دينية تجد صداها ومدلولاتها من خلال العلوم التي تختص بدراسة الإنسان نفسياً وجسدياً وفكرياً ، كما أن كثيراً من الأحكام والتكليفات التي يُكلف بها الإنسان لها جوانب وأبعاد عديدة تتصل بمجالات علمية طبيعية ولعل منها ما يدخل في العبادات مثل الصيام وغير ذلك كثير .

إن ما نلاحظه من تركيز الرسول الكريم في أحاديثه على علم الدين ليس مرجعه إهمال أو التقليل من شأن علم الدنيا أو العلوم الطبيعية ، ولكن مرد ذلك أن الدين الإسلامي كان في حاجة ماسة إلي تبيان وشرح وتوضيح حتى يستقر في عقول وقلوب معتنقيه أما علم الدنيا فسوف يأتي بعد ذلك كوسيلة ضرورية للتعامل مع عناصر الوجود .

يضاف إلي ما تقدم أن العلوم الدينية هي علوم مفروضة على المسلمين فرض عين إذ لابد لكل مسلم أن يفقه دينه ويفهم أصوله وفروعه حتى يكتمل إيمانه ، أما بالنسبة إلي العلوم الطبيعية فهي مفروضة على المسلمين فرض كفاية إذ يمكن لطائفة من المسلمين أن تتخصص في العلوم الطبيعية وتحقق الفائدة المرجوة للمجتمع بأسره ، يرتبط بذلك أن الدين الإسلامي يحتاج إلي نشر ودعوة وتبليغ وذلك قد يكون واجباً على كل مسلم ومن ثم فعلم الدين أصبح ضرورة ، في حين أن العلم الطبيعي قد يُكتفي بنشره داخل المجتمع المسلم وبما يحقق مصلحة ذلك المجتمع وليس من الضرورة أو الواجب نشره خارج حدود مجتمع المسلمين .

obeikandl.com